التحرير
سياسية اخبارية جامعة
إعلام هادف يلتزم بقضايا الأمة
ISSN 2382-2643

أهداف السيطرة على الممرات المائية في البحر الأحمر

الحدث العسكري بين الهند وباكستان

التحرير — الأحد 5 ذو الحجة 1446هـ الموافق لـ 1 جوان 2025 م العدد 544 الثمن 1000م — التحرير

غزة تموت جوعا

والحكام السفهاء يحاصرونها ويبددون أموال الأمة

قرض البنك الدولي: مزيد من التبعية، وليس إصلاح صحي حقيقي

جرح الفساد لن يندمل حتى يقام شرع الله في دولة الإسلام

كلمة العدد

جرح الفساد لن يندمل

حتى يقام شرع الله في دولة الإسلام

سيظل موضوع مكافحة الفساد أو إن شئنا موضوع الحرب على الجريمة مهما اختلفت ضُعُد اقترافها، أمضى سلاح ترفعه أي سلطة في وجه خصومها ومعارضيها، سواء أكانت إرادة استئصال هذا الورم حقيقية، وصدقت النية في مكافحة «مسمًّى الفساد»، أو اعتمد ذات الموضوع سيفا سياسيا يشهر على رؤوس الخصوم السياسيين، لإيهام الرأي العام بسلامة نهجها في إدارة الشأن العام من أجل كسبه إلى جانبها أو تحييده في أهون حال، إذ لا يجرؤ عاقل على المجاهرة برفضه الحرب على جريمة. سيظل هذا الجرح نازفا في جسم المجتمع، لا يرقأ، ما لم يعالج الفساد من جذوره بما تقتضيه أصول العلاج، وإلا فما معنى أن تقصر لجنة تنظيم الإدارة وتطويرها والرقمنة والحوكمة ومكافحة الفساد، بمجلس نواب الشعب، جلسة استماعها، يوم الجمعة 30 ماي 2025، إلى ممثلين عن رئاسة الحكومة خصصت لمتابعة ملف التدقيق الشامل في عمليات الانتداب والإدماج بالوظيفة العمومية والهياكل والمؤسسات العمومية على الفترة الممتدة من 14 جانفي 2011 إلى 25 جويلية 2021 فقط؟ فهل يعتبر مجلس نواب الشعب واللجنة المكلفة من قبله بتحديد معالم الفساد أن «عمليات الانتداب والإدماج بالوظيفة العمومية والهياكل والمؤسسات العمومية» قبل هذا التاريخ كانت سليمة ولم يشبها الفساد، فاتخذتها معيارا للنزاهة السياسية ومثالا لسلامة الإدارة؟ فلماذا ثار أهل تونس إذا، أم أن الأمر شكل من أشكال محاكمة الثورة، وإن «أجرم» من ساد بعدها؟

لا يماري أحد في أن الفساد في بلادنا ظل ذاك الجرح المتقيح الذي ينخر جسم المجتمع، سواء يوم كانت المنح والعطايا والمراتب تعطى تبعا للولاء باسم الدولة في العهد البورقيبي، أو لما صارت أدنى الوظائف، كإدارة مدرسة ريفية ذات قاعة أواثنتين، على رفعة شأنها، لا تسند لأحد إلا إذا زكّاه هيكل تجمعي، حتى باتت بلادنا تحتلّ، سنة 2024 في مؤشر مدركات الفساد التابع لمنظمة الشفافية الدولية، المرتبة 92 عالمياً، حين حصلت على 39 نقطة من أصل 100، رغم الحرب المعلنة على الفساد، واليد المطلقة في هذه الحرب منذ 25 جويلية 2021.

فالفساد والجريمة واقع مادي حسي لا تخطئه العين، ولا تتوه فيه العقول، وهو مهما اختلفت فيه التعاريف لا يخرج عن كونه التعدي على الحقوق العامة والخاصة بدون وجه حق، وعلاجه لا يكون إلا باسترداد تلك الحقوق كاملة غير منقوصة حتى يقام العدل. وللعدل أصول توجب التقيد بها. فمكافحة الفساد ليست مهمة صعبة، ولا توجب مكافحته تعيين موظفين مختصين في الحوكمة، أو إنشاء جمعيات لمكافحة الفساد!!

ومكافحة الفساد لا تشترك فيه جهود متنافرة، سميت بمنظمات المجتمع المدني، أو وسائل إعلام، ولا دعوة مبهمة لشفافية موهومة، حتى يصبح العلاج يستدعي إنشاء آلية لحماية المبلغين، أي شهود إثبات الجرم المراد محاربته من سطوة 'الإدارة العميقة!!

إن الفساد فعل بشري لا يعالج بتغيير الوسائل والأساليب، وإنما هو فعل جوهري يتوقف على تحديد ماهيته حتى تقتلع جرثومته من جذورها، ولا يتوقف الأمر على تبسيط الإجراءات البيروقراطية، أو تحديث الإدارة باعتماد الرقمنة في التعامل الإداري مع طالب الخدمة، أو لتوفير الدقة في بيانات عمل آليات الرقابة على المال العام والموظفين العموميين. بل إن علاجه لا بد أن يقوم من رحم مبدإ الإسلام الذي اعتنقته الأمة وارتضت العيش في ظلّه، وذلك بتحديد ثلاثة أركان، يستحيل دونها الحديث عن أي علاج جذري لموضوع الفساد.

- أولها: من الذي يحدُّد ماهية الفساد ومن هو المفسد، بحيث متى يكون الفعل محمودا فيحمد من أتى ذلك الفعل، أو مُجرما فيدان ويؤاخذ مرتكبه ؟ فأعظم الفساد هو الخروج عن الأمر الجامع بين الناس، عقيدتهم، إذ ألزم الله سبحانه سلطان المسلمين أن يحكمهم بالإسلام وحده دون أن يكون معه شيء أخر، فعلى ضوء الأحكام الشرعية تتحدد الحقوق العامة والخاصّة، وعلى ضوئها يتحدد مفهوم الفساد لدى الحاكم والمحكوم. قال تعالى مخاطبا الرسول صلى الله عليه وسلم: « وَأَنِ ٱحۡكُم بَيۡنَهُم بِمَآ أَنزَلَ ٱللَّهُ وَلَا تَتَّبِعۡ أَهۡوَآءَهُمۡ وَٱحۡذَرۡهُمۡ أَن يَفۡتِنُوكَ عَنۢ بَعۡضِ مَآ أَنزَلَ ٱللَّهُ إِلَيۡكَۖ فَإِن تَوَلَّوۡاْ فَٱعۡلَمۡ أَنَّمَا يُرِيدُ ٱللَّهُ أَن يُصِيبَهُم بِبَعۡضِ ذُنُوبِهِمۡۗ وَإِنَّ كَثِيرٗا مِّنَ ٱلنَّاسِ لَفَٰسِقُونَ (49)- المائدة -

- ثانيها: أركان تبيان حق صاحب الحق، أو إثبات جرم المذنب، وهي لا تخرج عن أربعة:

** الإقرار: ثمّ أقررتم وأنتم تشهدون - 84-

** اليمين: عن ابن عباس رضي الله عنهما: أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: ((لو يعطى الناس بِدعواهم، لادعى رجالٌ أموال قومٍ ودماءهم، لكن البينة على المدَّعِي، واليمين على من أنكر))؛ حديث حسن،

** الشاهد: وَٱسۡتَشۡهِدُواْ شَهِيدَيۡنِ مِن رِّجَالِكُمۡۖ فَإِن لَّمۡ يَكُونَا رَجُلَيۡنِ فَرَجُلٞ وَٱمۡرَأَتَانِ

** المستندات الخطّية المقطوع بها: وَلَا تَسۡـَٔمُوٓاْ أَن تَكۡتُبُوهُ صَغِيرًا أَوۡ كَبِيرًا إِلَىٰٓ أَجَلِهِۦۚ ذَٰلِكُمۡ أَقۡسَطُ عِندَ ٱللَّهِ وَأَقۡوَمُ لِلشَّهَٰدَةِ وَأَدۡنَىٰٓ أَلَّا تَرۡتَابُوٓاْۖ إِلَّآ أَن تَكُونَ تِجَٰرَةً حَاضِرَةٗ تُدِيرُونَهَا بَيۡنَكُمۡ فَلَيۡسَ عَلَيۡكُمۡ جُنَاحٌ أَلَّا تَكۡتُبُوهَاۗ **وبذلك لا يجور السلطان ولا تضيع حقوق الناس.**

- ثالثها: تحديد العقوبات: « تِلك حُدودُ اللّهِ فَلا تَقربوها «

وحدود الله زواجر، تزجر صاحب الحد وغيره عن الوقوع في محارم الله تعالى، وهي جوابر تجبر الخطيئة التي أرتكبها الإنسان فيكون هذا الحد سبباً لعفو الله عز وجل ومغفرته، حيث لا تقوم الأحكام الوضعية مقامها وإن أوقعت على المذنب.

تجميع القوى العلمانية لا يخرج من الأزمة

غقد يوم السبت 24 ماي 2025 اجتماع لعدد من الشخصيات السياسية والأكاديمية، من بينهم الوزير الأسبق ناجي جلول، وأستاذ القانون الدستوري أمين محفوظ، والدبلوماسي السابق عبد الله العبيدي، لطرح ما وصفوه بـ«مبادرة سياسية جامعة للمؤمنين بالدولة المدنية» تهدف إلى الخروج من الأزمة السياسية والاقتصادية والاجتماعية التي تعيشها البلاد.

لا يملك الملاحظ النزيه لهذه المبادرة سوى إدراك أنها اجترار لنفس الحلول ودوران في نفس الحلقة المفرغة التي أُدخلت فيها البلاد منذ عقود، والتي تُقدَّم فيها الأزمات على أنها نتيجة غياب «الديمقراطية» أو عدم حسن تطبيقها في ظل ما يسمى «بالدولة المدنية». والحال أن هذه الدولة المدنية والديمقراطية الليبرالية نفسها هي أصل الداء وأس البلاء، والحديث عن «وثيقة جمهورية» جديدة هو تكرار بائس لمحاولات سابقة، كتلك التي أفرزت دستور 2014 ودستور 2022، ولم تُنتج سوى مزيد من الازمات والارتهان للأجنبي. فدعوة هذه الشخصيات إلى «رص الصفوف» بين القوى «المدنية والديمقراطية» ما هي إلا محاولة جديدة لإعادة تدوير الوجوه والأفكار التي فشلت في إدارة شؤون البلاد لعقود.

إن دولة الحداثة أوالدولة المدنية التي يدعو إليها عدد من الوجوه السياسية والأكاديمية، تقوم على أساس علماني يفصل الإسلام عن الحكم والتشريع، وتُخضع البلاد والعباد للهيمنة الغربية. فأي خلاص يُرجى من منظومة فصلت الإسلام عن الدولة والمجتمع وفرضت التبعية الغربية؟

لا خلاص إلا بالإسلام وحكم الإسلام

إن المخرج الحقيقي من الأزمة لا يكون بإعادة إنتاج المنظومة نفسها التي ثار عليها الشعب التونسي والتي أوصلتنا إلى هذا الواقع البائس، بل يكون بالتغيير الجذري على أساس الإسلام، فالإسلام، بوصفه عقيدة عقلية ينبثق عنها نظام يعالج علاقة الانسان بنفسه وبربه وبغيره من بني الانسان، ويحمل مشروعًا يعالج جميع مناحي الحياة في الحكم والاقتصاد والاجتماع والتعليم والسياسة الخارجية، هو المنقذ من جميع الازمات، وهذا لن يتحقق إلا بوعي الأمة على مشروعها الحضاري، وبعمل سياسي مبدئي يقوده حزب مخلص كـ حزب التحرير، الذي يحمل هذا المشروع منذ عقود، ويعمل لإقامة الخلافة الراشدة الثانية على منهاج النبوة، التي ستنقذ تونس وسائر بلاد المسلمين من براثن العلمانية والديمقراطية والدولة المدنية.

«فمن أعرض عن ذكري فإن له معيشة ضنكًا ونحشره يوم القيامة أعمى» – صدق الله العظيم

قرض البنك الدولي:

مزيد من التبعية، وليس إصلاح صحي حقيقي

أعلن البنك الدولي يوم الأربعاء 28 ماي 2025 موافقته على تمويل جديد لتونس بقيمة 125.16 مليون دولار، منها 17.16 مليون دولار كمنحة من صندوق الوقاية من الجوائح، وذلك في إطار ما يسمى «مشروع تعزيز النظام الصحي في تونس».

ووفق بيان البنك، يهدف هذا التمويل إلى «تحسين التأهب للجوائح، وتحديث الرعاية الصحية الأولية، وتعزيز الحوكمة والرقمنة في قطاع الصحة».

تمويل مشروط... يمسّ من سيادة البلاد

إن ما يقدم على أنه «دعم للنظام الصحي» ما هو في الحقيقة إلا سلسلة جديدة من القروض المشروطة التي تُفاقم مديونية البلاد وتزيد من ارتهانها للمؤسسات الاستعمارية مثل البنك الدولي. فهذا التمويل لا يمنح لتونس حبًا فيها، بل يقدم ضمن مشاريع مبرمجة ومرتبطة بإصلاحات مفروضة تُقيد سيادة الدولة وتُخضع قطاع الصحة لرقابة أجنبية. حتى المنحة، التي تسوق على أنها «هبة»، ليست بريئة، بل تستخدم كوسيلة ناعمة لفرض أجندات صحية واجتماعية تتماشى مع مفاهيم الغرب حول الأسرة، واللقاحات، والحوكمة «الرشيدة».

إن النظام الصحي في تونس يعاني من تدهور بنيوي نتيجة عقود من السياسات الرأسمالية القائمة على تقليص دور الدولة وخصخصة الخدمات. والتمويلات الخارجية لم تُنتج إلا المزيد من التقهقر في المرافق الصحية خاصة في المناطق الداخلية. بالإضافة إلى إفراغ المستشفيات العمومية من الكفاءات لصالح المصحات الخاصة، وخضوع القطاع الصحي لخطط «الإصلاح» المفروضة من الخارج.

نظام صحي حقيقي

إن استمرار الدولة في استجداء القروض والمنح من البنك الدولي وصندوق النقد لا يعكس حرصًا على تطوير القطاع الصحي، بل يعكس عجزًا سياسيًا وهيكليًا، وإصرارًا على البقاء داخل منظومة رأسمالية فاشلة أثبتت ضررها على الشعوب.

وإن الخروج من هذا الواقع لا يكون بمزيد من الارتهان، بل بالتحرر من التبعية الغربية، وبإقامة الخلافة الراشدة الثانية على منهاج النبوة، وإعادة بناء القطاعات الحيوية ـ وعلى رأسها الصحة ـ وفق أحكام الإسلام. في ظل الخلافة الراشدة، يكون التطبيب من مسؤوليات الدولة، ويوفَّر مجانًا لكل فرد، ويموَّل من بيت المال، لا من جيوب المستضعفين ولا من قروض ربوية مرهقة.

ينفق عليها من واردات بيت المال (كالركاز والخراج والجزية) وأموال الملكية العامة لتوفير أفضل رعاية صحية ممكنة

قال تعالى: ﴿وَلَن يَجْعَلَ ٱللَّهُ لِلْكَٰفِرِينَ عَلَى ٱلْمُؤْمِنِينَ سَبِيلًا﴾

النقد المتداول والتضخم...

أعراض نظام رأسمالي فاسد،

لا بشائر انتعاش اقتصادي

نشرت وكالة تونس إفريقيا للأنباء تصريحًا للمحلل الاقتصادي بسّام النيفر، مفاده أن كتلة الأوراق والقطع النقدية المتداولة تجاوزت عتبة 24 مليار دينار للمرة الثانية خلال سنة 2025، مع زيادات ملحوظة في الادخار البريدي والبنكي، وفسر هذه الظاهرة بتراكم الادخار واستعمال الأموال في مناسبات دينية مثل عيد الأضحى.

زيادة الكتلة النقدية... مؤشر اختلال لا تعافٍ

إن ارتفاع الكتلة النقدية المتداولة ليس دليلاً على ازدهار اقتصادي أو «ثقافة ادخار»، كما يصوره بعض المحللين، بل هو أحد الأعراض الكلاسيكية للاختلالات المالية الكبرى في النظام الرأسمالي: فارتفاع الكتلة النقدية يؤدي إلى التضخم، أي تدهور القيمة الشرائية للدينار، ما يفاقم معاناة عامة الناس في توفير حاجاتهم الأساسية، أما الادخار في البنوك فيذهب نحو القروض الربوية وتمويل عجز الدولة، وهو ما يثقل كاهل الأمة بالضرائب لا غير. ويكفي مؤشرات تفشي البطالة والغلاء وهيمنة اقتصاد السوق وتخلي الدولة عن رعاية شؤون الناس وتحويلهم إلى مجرد مستهلكين دليلا على فساد النظام الرأسمالي وضرورة تغييره بمشروع حضاري ينبثق من عقيدة الأمة ومشروعها الحضاري، الإسلام العظيم في ظل دولة الخلافة الراشدة الثانية على منهاج النبوة.

ففي دولة الخلافة، لا توجد سياسة نقدية عبثية تؤدي إلى تضخم مُزمن. بل العملة تُربط بالذهب والفضة، ما يمنع تدهور قيمتها، ويمنع الربا منعًا باتًا، فتُلغى البنوك الربوية، وتُؤمَّن حاجات الأفراد الأساسية من مسكن ومأكل وملبس كما تؤمن حاجات الجماعة مجانا مثل الصحة والتعليم والامن، ولا تُترك رهينة العرض والطلب في السوق. أما الإنفاق في الأعياد، فهو محاط بمنظومة اقتصادية تُيسّره من بيت مال المسلمين، وتضمن أن تكون الشعائر الإسلامية في متناول الفقير قبل الغني، لا مناسبة لرفع الأسعار وتكديس الأموال.

دعوات لتصفية المقاومة

تحت غطاء الحج إلى الغريبة

الخبر:

جربة (تونس) _ (أ ف ب) – انطلقت الخميس مراسم الحج السنوي اليهودي لكنيس الغريبة في جزيرة جربة التونسية، بحسب ما أفاد مراسلون لوكالة فرانس برس، وقد اقتصر للعام الثاني على التوالي على السكان المحليين، مع تواصل الحرب على غزة. وأحصت فرانس برس نحو 30 زائرا غالبيتهم من سكان جزيرة جربة، قاموا بأداء الطقوس الدينية والصلوات داخل الكنيس، بينما انتشرت قوات أمن حوله. وشهد الكنيس هجوما قبل ثلاث سنوات أسفر عن مقتل خمسة أشخاص، ثلاثة من الشرطة واثنين من الزوار اليهود. ومنذ أسبوع، تعرض صائغ يهودي لاعتداء في متجره في جربة من قبل رجل يحمل سكينا، في هجوم لم توضح السلطات دوافعه. وقال روني الطرابلسي، أحد منظمي الحج والوزير السابق للسياحة، إن "ما يحدث في العالم خطير للغاية، مما يجعل قدوم الناس أكثر صعوبة". أضاف لفرانس برس "واجه الحج العديد من الفترات الصعبة عبر التاريخ مع انخفاض عدد الحجاج"، لكنهم "بعد سنتين أو ثلاث يعودون". وقال المسؤول عن المعبد خضير هنية "لم أر كنيس الغريبة هكذا (خاليا من الحجاج). عادة، يبدأ الزوار في الوصول قبل أسبوع منذ أن عرفت هذا المكان، لم أره هكذا من قبل". وعادة ما يجذب الحج السنوي كنيس الغريبة آلاف الزوار من أنحاء العالم. وسبق للكنيس الذي يعتقد أن بناءه يرجع إلى القرن السادس قبل الميلاد، أن تعرض لهجوم انتحاري بشاحنة مفخخة في العام 2002 أسفر عن مقتل 21 شخصا. كانت تونس قبل استقلالها عام 1956 تضم أكثر من 100 ألف يهودي. أما اليوم فيبلغ عددهم حوالي 1500 شخص، تقيم غالبيتهم في جزيرة جربة السياحية.

التعليق:

بينما يذبح أهل غزة ويباد أهل فلسطين تحت القصف والحصار منذ أكثر من عشرين شهرا، يدعو يهود اثناء طقوس ما يسمى بـ»حج كنيس الغريبة» بجزيرة جربة التونسية، للأسرى اليهود المحتجزين لدى المقاومة، رافعين شعارات تابعة لمنظمات صهيونية معروفة بعدائها للمقاومة الفلسطينية، من بينها شعار «Bring them home now»، وهي حملة أطلقتها عائلات الأسرى الصهاينة وتدعو إلى «إعادة جميع الرهائن إلى ديارهم بكل الوسائل»، وهو تعبير خبيث يراد به تصفية المقاومة في غزة واستباحة دماء المسلمين تحت ستار استرداد الأسرى. فكيف تُرفع مثل هذه الشعارات المستفزة في أرض تونس القيروان ؟! أليس هذا استهزاءً بمشاعر المسلمين وخذلان صريح لأهل فلسطين؟!

في الحقيقة، هذا الموقف ليس مفاجئاً، فالسلطة التونسية لم تحرك ساكناً أمام الفضيحة المدوية التي انتشرت عبر وسائل الإعلام، والتي أظهرت يهودياً تونسياً يقاتل في صفوف جيش الاحتلال الصهيوني ضد أهل غزة، في وقتٍ تزعم فيه هذه السلطة من على منابرها أنها ترفض التطبيع وتدافع عن القضية الفلسطينية! فأين شعار «التطبيع خيانة عظمى» الذي كانت ترفعه، وكان من أبرز الشعارات التي أوصلت من يحكم اليوم إلى كرسي قرطاج؟!

تأبى حرب غزة أن تكشف عن حقيقة عداء يهود للمسلمين، وهي حقيقة قرانية: قال تعالى: ﴿ لَتَجِدَنَّ أَشَدَّ النَّاسِ عَدَاوَةً لِّلَّذِينَ آمَنُوا الْيَهُودَ وَالَّذِينَ أَشْرَكُوا ﴾ .

الحرب الباردة الناشئة مع الصين الحسابات الاستراتيجية والآثار العالمية

رغم أن الإدارة الأمريكية الحالية لا تعلن صراحةً أنها تسعى إلى حرب باردة جديدة مع الصين، فإن ممارساتها وسياساتها تحمل ملامحها بشكل واضح، من خلال فرض قيود تكنولوجية مشددة على الصادرات الأمريكية إلى الصين، وتشجيع نقل سلاسل التوريد خارجها، وبناء تحالفات استراتيجية في محيطها الجغرافي، وفرض رسوم جمركية عالية على الواردات من الصين، ما يعني أنها تتجه إلى محاصرة الصعود الصيني بطريقة منهجية ومدروسة. وقد صرح وزير الخارجية الأمريكي قائلاً: «لا نسعى إلى احتواء الصين، لكننا سنقف بحزم ضد أي تهديد لقيمنا أو مصالحنا»، وهو تصريح يعكس محاولة للموازنة بين السياسة الواقعية والخطاب الدبلوماسي. علاوة على ذلك، فإن تصوير المواجهة بأنها بين «الديمقراطية والاستبداد» يعيد الإطار المبدئي نفسه الذي طبع الحرب الباردة مع الاتحاد السوفيتي، ما يعزز الانطباع بأن واشنطن تهيئ الأرضية لصراع استراتيجي طويل الأمد، حتى وإن لم تصفه رسمياً بأنه حرب باردة. ومع ذلك فإنها تسعى لتجنب التصعيد العلني، إدراكاً منها لخطورة قطع العلاقات الاقتصادية العميقة مع الصين، ولتجنب إثارة الذعر في النظام الدولي. لذلك يمكن القول إن أمريكا، وإن كانت لا تسعى لحرب باردة معلنة، فإنها تنتج فعلياً صراعاً منظماً على نمط الحرب الباردة، لكن بصيغة أكثر تعقيداً وتشابكاً.

الاحتواء الاستراتيجي ومنطق الهيمنة

بعد عقود من المواجهة مع الاتحاد السوفيتي خلال الحرب الباردة، برزت أمريكا كقوة عالمية مهيمنة وبشكل منفرد إلى حد ما. لكن الصعود السريع للصين كمنافس اقتصادي وعسكري وتكنولوجي أثار قلقها، وأعاد أصداء التفكير في حقبة الحرب الباردة مع الاتحاد السوفيتي. ويمكن تلخيص دوافع السياسة الأمريكية بما يلي:

الحفاظ على الهيمنة الاستراتيجية: تعتبر الصين المنافس الوحيد القادر على تحدي التفوق الأمريكي، لا سيما في منطقة الهند والمحيط الهادئ، وقد عززت أمريكا وجودها العسكري وتحالفاتها الإقليمية في هذا السياق للمحافظة على قدر عال من الهيمنة والتي أصبحت غاية استراتيجية لها كما ذكر مستشار الأمن القومي الأسبق زبيغنيو بريجنسكي في كتابه «الهيمنة»: «لقد تم استبدال الهيمنة بالقيادة، وتآكل الاحترام العالمي بين الدول».

التفوق التكنولوجي والأمن الاقتصادي: تسعى أمريكا إلى تقييد وصول الصين للتقنيات المتقدمة مثل أشباه الموصلات والذكاء الاصطناعي، للحفاظ على تفوقها الاستراتيجي. وقد صرحت وزيرة التجارة جينا ريموندو: «نحن نحمي أمننا القومي من خلال منع التكنولوجيا المتقدمة من الوصول إلى الأيدي الخطأ».

الدفاع عن النظام العالمي القائم: ترى أمريكا أن تحركات الصين في بحر الصين الجنوبي، وموقفها من تايوان، ونفوذها العالمي، تهدد النظام الدولي القائم بعد الحرب العالمية الثانية. وقال رئيسها السابق بايدن: «نحن في منافسة بين الديمقراطية والاستبداد، ويجب أن نثبت أن الديمقراطية لا تزال فعالة».

بناء التحالفات وتوسيع النفوذ: يسهم تصوير الصين كتهديد استراتيجي للنظام العالمي في إعادة تنشيط تحالفات مثل الناتو، والرباعية، وأوكوس. وكما قال المحلل السياسي فريد زكريا: «العدو الخارجي المشترك كان دائماً وسيبقى أقوى وسيلة لتماسك التحالفات».

التدابير الاقتصادية والرسوم الجمركية: فرضت إدارة ترامب رسوماً واسعة على الواردات الصينية لمعالجة الخلل التجاري وانتهاكات الملكية الفكرية. ورغم استمرار بعض الرسوم، فإنها رفعت مؤخراً بعضها لمحاولة كبح التضخم وإظهار رغبة في إعادة التوازن للعلاقات الاقتصادية، حيث أعلنت أنها توصلت مع الصين إلى موافقات معينة، ما يعني أن الصين بدأت تتجاوب مع رغبات أمريكا إلى حد ما.

إعادة التركيز على الاستراتيجية الخاصة بحرب باردة مع الصين: في ظل إدارة ترامب، يبدو أن هناك تصميماً واضحاً على التعامل مع الصين كخصم استراتيجي طويل الأمد، ضمن سياسة تقوم على المنافسة الشديدة، ولكن دون انزلاق مباشر إلى الحرب. ورغم إنكار صريح بأن أمريكا تسعى لحرب باردة، إلا أن كثيراً من المحللين يرون أنها تدفع الصين باتجاه قبول نموذج صراع استراتيجي شبيه بالحرب الباردة، ولكنه منضبط بإيقاع أمريكي.

الصين ترفض عقلية الحرب الباردة

يرفض القادة الصينيون، وعلى رأسهم الرئيس شي جين بينغ، بشدة فكرة الدخول في حرب باردة جديدة، ويعتبرون أن السياسات الأمريكية تعكس ذهنية هيمنة تجاوزها الزمن، ومؤشرات التوجه الصيني:

تصريحات دبلوماسية: حذر الرئيس الصيني شي مراراً من عقلية الحرب الباردة، واتهم أمريكا بمحاولة تطويق الصين. ففي منتدى دافوس 2021 قال: «إن تشكيل التكتلات الصغيرة أو إطلاق حرب باردة جديدة، سيدفع العالم إلى الانقسام».

الدعوة إلى تعددية الأقطاب: تدعو الصين إلى نظام عالمي متعدد الأقطاب، وتعتبر أن الهيمنة الأمريكية غير عادلة. فقال وزير الخارجية وانغ يي: «نحن نرفض جميع أشكال سياسات القوة وعقلية الحرب الباردة».

الاعتماد الاقتصادي المتبادل: تؤكد الصين على أهمية التعاون التجاري بين الجانبين، وتعتبر فك الارتباط الاقتصادي ضاراً بالجانبين ومزعزعاً للاقتصاد العالمي. قال ليو هي، نائب رئيس الوزراء السابق: «لا يوجد رابح في الحرب التجارية».

الصبر الاستراتيجي: تتجنب الصين المواجهة المباشرة لكنها تواصل تعزيز نفوذها عبر مبادرات مثل «الحزام والطريق» وعلاقات قوية مع دول الجنوب العالمي.

احتمالات الحرب الباردة وتأثيراتها على النظام العالمي

انقسام الأنظمة العالمية: تؤدي المعايير التقنية المتنافسة مثل G5 والذكاء الاصطناعي ومسارات التجارة المتباينة إلى تفتيت الاقتصاد العالمي.

توتر إقليمي وسباق تسلح: يؤدي التصعيد في تايوان وبحر الصين الجنوبي إلى مخاطر اندلاع نزاعات عسكرية، مع ارتفاع ميزانيات الدفاع في منطقة آسيا والمحيط الهادئ. ومثال ذلك بوادر الحرب التي اشتعل فتيلها بين الهند وباكستان ما بين 4/23 و2025/5/10.

إضعاف التعددية: قد تتضرر جهود التعاون العالمي في قضايا المناخ والصحة ومنع الانتشار النووي إذا طغت المنافسة الجيوسياسية على الأولويات. وقد حذر الأمين العام للأمم المتحدة أنطونيو غوتيريش قائلا: «إن العالم لا يستطيع تحمّل حرب باردة جديدة».

الاستقطاب عبر التحالفات: تدفع الدول، لا سيما في أفريقيا وجنوب شرق آسيا وأمريكا اللاتينية، إلى اختيار جانب معين، ما يهدد الحياد الدبلوماسي ويزيد من احتمالات عدم الاستقرار، كما حدث إبان الحرب الباردة مع الاتحاد السوفيتي حيث اضطرت كثير من الدول إما للانحياز لأحد الطرفين أو الانضمام إلى مجموعة دول عدم الانحياز.

الآثار الاقتصادية والتجارية: رغم تخفيف بعض الرسوم، فإن القيود التجارية والتشريعات المناهضة للصين تشير إلى توجه نحو فك الارتباط الاقتصادي طويل الأمد، ما يؤدي إلى اضطرابات في الأسواق العالمية وسلاسل التزويد.

الصين بين خيارين: حرب باردة مضبوطة أم مواجهة ساخنة؟

تعد الحرب الباردة شكلاً من أشكال الصراع المصمم كي لا يتحول إلى حرب عسكرية مباشرة، ويبدو أن الصين عالقة بين خيارين صعبين: إما القبول بحرب باردة «مضبوطة» ومقيدة قواعدياً، أو مواجهة احتمال الانجرار إلى صراع عسكري ساخن خاصة في إقليم الهند الصينية الذي يقف على شفير ساخن من ناحية تايوان وكوريا والهند، وذلك في حال تصعيد غير محسوب بدقة.

فبينما تبدو واشنطن ملتزمة بمسار الاحتواء والمنافسة الاستراتيجية، ترفض بكين هذا الإطار شكلاً ومضموناً، وتسعى لتجنبه دون أن تظهر بمظهر الضعف أو التراجع. غير أن استمرار التصعيد في الخطاب والسياسات بين الطرفين قد يفرض على الصين واقعاً سياسياً وجيوسياسياً لا يتسع إلا لأحد الخيارين: سباق طويل النفس داخل إطار حرب باردة متحكم بها، أو الدخول في مواجهات إقليمية قد تجر العالم إلى عتبة الحرب.

وبالرغم من أن المواجهة قد تخدم أهدافاً استراتيجية قصيرة المدى لكلا الطرفين أو لأحدهما، فإن استمرارها يهدد التعاون الدولي، ويزيد من زعزعة الاستقرار، ويعمق الانقسامات في عالم يبدو مترابطا. ولعل هذا التوتر والمنافسة ومن ثم الصراع يفتح المجال لظهور قوى دولية جديدة تحمل للعالم أفكارا وأنظمة تؤدي إلى استقرار حقيقي، يجنب البشرية ويلات الصراعات القائمة والتي تنذر بشرور مستطيرة.

أهداف السيطرة على الممرات المائية في البحر الأحمر

لقد بات من الواضح أن خيارات واشنطن في إدارة الصراعات تقوم على استثمارها، لا على حلها وإنهائها. لذلك، فإن مسألة تأمين حرية الملاحة في البحر الأحمر ليست مسألة ميزان قوى أو نفقات دفاعية تسعى أمريكا لتأمينها، وإنما هي سياسة أمريكية في التعامل مع الصراعات في العالم.

ولربما نشاهد اليوم فصلاً جديداً من فصول إدارة الصراعات في المنطقة، يفرضه موقع البحر نفسه، الذي يشكّل همزة وصل بين الشرق والغرب، حيث يتوسط ثلاث قارات: آسيا وأفريقيا وأوروبا، ما يجعله يتمتع بموقع مؤثر في حركة التجارة الدولية، وهدفاً حيوياً للدول الكبرى. لذا يمكن اعتباره فصلاً من فصول التنافس الدولي على المنطقة.

ومع دخول العملاق التجاري الصيني، بات البحر الأحمر حلقة أكثر أهمية، ما جعله قلب المنافسة العالمية. ولهذا، فإن تهديد الملاحة في البحر الأحمر يوفّر منصة نموذجية لعودة أمريكا إلى التموضع في المنطقة، من أجل تصفية حسابات، والإمساك بملفات مهمة، ما يمكّنها من تحقيق مجموعة أهداف، من أهمها: إرهاق الصين اقتصادياً عبر عرقلة صادراتها المتوجهة إلى المنطقة العربية وأوروبا، ورفع تكاليفها، ما يضطرها إلى تحويل مسار تجارتها نحو الهند، وهو ما يزيد من كلفتها.

من هنا، فإن اندفاع أمريكا نحو تشكيل قوة بحرية لحماية السفن في البحر يثير التساؤل حول الهدف الحقيقي الذي تسعى إليه من وراء ضرب الحوثيين، وما إذا كانت هناك طموحات أمريكية تتجاوز تأمين حركة التجارة الدولية نحو الحصول على شرعية دولية للسيطرة على هذه الممرات الحيوية.

ويزيد المشهد تعقيداً بقاء المنطقة مشتعلة، وقابلة للانفجار في أي وقت. فبدلاً من تهدئة الأجواء ومنع توسع الصراع، تحاول أمريكا إشغال المنطقة بعمليات عسكرية ضد الحوثيين واستفزازهم، لجعلها أكثر توتراً، ما يبرر وجود قواتها في البحر. ولهذا، سرعان ما تحول موقف أمريكا من الدبلوماسية إلى التصعيد، إذ لم تكتفِ بحماية كيان يهود بإسقاط الصواريخ القادمة من اليمن، بل سعت أيضاً إلى تدويل الأزمة بزعم حماية الملاحة.

وكعادتها، تحاول أمريكا توظيف الأزمات بما يتناسب مع مصالحها، وتحقيق مكاسب تتناغم مع أجندتها القائمة على ترسيخ مفهوم القطب الواحد، واستهداف خصومها التقليديين.

تدرك أمريكا أهمية البحر الأحمر من الناحية الاقتصادية والعسكرية والأمنية، لتحكمه في حركة التجارة العالمية. لذا، لم يكن من الممكن لأمريكا أو أي دولة أخرى أن تضع قدمها في هذا الممر دون سبب مقنع للعالم عموماً، والدول المطلة عليه خصوصاً. ومن ثم، فإن توتير الأجواء في هذه المنطقة قد يكون مبرراً لعسكرة البحر، وتعزيز النفوذ الأمريكي عليه، بما يمهد للسيطرة على باب المندب.

لهذا، تحاول أمريكا تضخيم الحوثيين وتهديداتهم، وتحويلهم إعلامياً إلى «شبح مخيف» يستدعي التدخل والبقاء الأمريكي لأطول فترة ممكنة. فالسيطرة على هذا الطريق تساعد بشكل كبير في حسم أي معركة أو حرب محتملة في المنطقة، كما أن السيطرة على هذه الممرات تعني التحكم بكل الداخل والخارج إلى المنطقة العربية وآسيا.

وربما تسعى أمريكا أيضاً، من خلال هذا التوجه، إلى استكمال أهدافها السابقة، إذ إن التحكم في البحر يمثل تهديداً لخصميها البارزين، روسيا والصين، ويستخدم لممارسة الضغط عليهما في ظل صراع النفوذ المتصاعد. ومن خلال استهداف تجارة الصين وروسيا عبر هذا الممر، تسعى أمريكا إلى محاصرتهما اقتصادياً. وتعد الحرب الأوكرانية أحد أبرز الأمثلة على هذا الفكر الأمريكي، إذ تم إغراق روسيا في «الوحل الأوكراني» لسنوات عدة، وأُنهكت اقتصادياً.

لذا، تسعى واشنطن إلى تكرار هذا السيناريو في البحر الأحمر، حيث مناطق النفوذ التاريخي لروسيا والصين. وهي تحاول كذلك تشكيل ورقة ضغط على الدول العربية المطلة على البحر، من خلال تهديد أمنها القومي والاقتصادي، والذي يعتمد بدرجة كبيرة على عائدات التجارة العابرة لهذا الممر، ما يضع هذه الدول تحت رحمة واشنطن.

فعلى مستوى دول الخليج، فإن الوجود الأمريكي يخدم دول مجلس التعاون في مناهضة النفوذ الإيراني، ويجعل من أمريكا أداة ابتزاز فعالة، قادرة على إخضاع تلك الدول سياسياً من خلال «شرطي المنطقة» إيران.

ومن ثم، فإن عسكرة أمريكا للبحر تعد ورقة ضغط لحماية مصالحها، ولتنفيذ أجندة يهود، وعلى رأسها التطبيع، وحماية أمن كيان يهود.

وفي ضوء ما سبق، بات واضحاً أن التصعيد الأمريكي في البحر لا يهدف فقط إلى حماية الملاحة، بل إن المقاربة الأمريكية تقوم على توظيف تحركات الحوثيين بما يخدم أجندتها، وتحقيق مصالحها في الشرق الأوسط، وخلق مساحة لمراقبة خصومها في المعسكر الشرقي، وممارسة الضغط عليهم.

بقلم: الأستاذ مؤنس حميد – ولاية العراق

مسيرة

غزة تموت جوعا
والحكام السفهاء يحاصرونها ويبددون أموال الأمة

بعد جوع طويل وبعد ربط الحجارة على البطون، وبعد أن أصبحت مشاهد الهياكل العظمية الحية صورة مألوفة في غزة، وقد هام كل رب أسرة على وجهه يبحث عن لقمة توقف بكاء أطفاله، وبعد أن كان ترامب قد صرح منًا وأذى، بأنه سيلقي بعض الطعام على أهل غزة، كشف النقاب عن مشروعه في إطعام غزة بأنه شركة أمريكية جعلت من جوع أهل غزة استثمارا، قوامها بقايا من المجرمين في العراق وأفغانستان ومن الشركات الأمنية سيئة التاريخ في بلادنا.

كيف يترك أهل غزة الجوعى لمجرمي أمريكا ويهود وهم جزء من أمة ليس من دينها ولا من مروءة أبنائها أن يجوع فيها امرؤ واحد؟ فكيف يجوع مليونان؟! بل كيف يجوع هذان المليونان من المسلمين في الحين الذي يستطيع فيه الحكام السفهاء توفير فرص العمل لمليونين من الأمريكان بأموال المسلمين؟!

كيف يبدد هؤلاء السفهاء أموال المسلمين فيقدمون الاف المليارات لسيدهم ترامب

في حين يجوع أهل غزة ويحاصروا من انظمة الضرار في مصر والاردن

والسعودية وتركيا وغيرها من بلاد المسلمين ...

إنها والله لأحدى الكبر أن يكون هؤلاء حكاماً في بلاد المسلمين، يجعلون البلاد ساحة لهو وزهو لترامب وأمثاله فيصولون فيها ويجولون.

إنها لأحدى الكبر أن يكون هؤلاء حكاماً في بلاد المسلمين يصفقون باليمين والشمال للكفار أعداء الإسلام والمسلمين، ويقلبون الخيانة أمانة، والكذب صدقاً، ويتحكمون في أمر العامة بالسيئات والموبقات.. وصدق رسول الله ﷺ في حديثه الذي أخرجه أحمد عن أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «إِنَّهَا سَتَأْتِي عَلَى النَّاسِ سِنُونَ خَدَّاعَةٌ، يُصَدَّقُ فِيهَا الْكَاذِبُ وَيُكَذَّبُ فِيهَا الصَّادِقُ، وَيُؤْتَمَنُ فِيهَا الْخَائِنُ وَيُخَوَّنُ فِيهَا الْأَمِينُ، وَيَنْطِقُ فِيهَا الرُّوَيْبِضَةُ. قِيلَ: وَمَا الرُّوَيْبِضَةُ؟ قَالَ: السَّفِيهُ يَتَكَلَّمُ فِي أَمْرِ الْعَامَّةِ».

أيها المسلمون

أياما معدودات وتستقبلون عيد الأضحى المبارك

وبينما تتهيؤون للاحتفال به مع أبنائهم وأهليكم، نخص رسالتنا هذه بالجنود والضباط المخلصين في جيوش الأمة. ونذكّرهم في هذه الأيام، وقد خذلوا أهلهم من النساء والأطفال والشيوخ والرجال في الأرض المباركة فلسطين، ولم ينصروهم وهم على ذلك قادرون.

نذكركم بالقائد العسكري والفارس الحقيقي، صلاح الدين الأيوبي، الذي لم يبتسم بعد سقوط بيت المقدس (583هـ / 1187م)، وأصيب بمرض شديد من الحزن، وقال حينها: «ما أشد ألمي وأنا أرى مدن الإسلام تسقط واحدة تلو الأخرى». وحتى بعد أن استرد بيت المقدس من الصليبيين بعد معركة حطين، دخل المدينة بوجه عابس، ولم يفرح بذلك النصر العظيم، بل ظل حزيناً. وعندما سُئل عن سبب حزنه، قال: «كيف أفرح وقد ارتكبت في هذه المدينة مآسٍ عظيمة؟! كيف أضحك وقد دخلتها وفي قلبي ألم على ما جرى للمسلمين هنا؟!»، فقد كان يعتبر تحرير القدس واجباً عليه، لا منّة ولا بطولة، وكان همه الأكبر الذود عن حرمات ومقدسات المسلمين، لا التفاخر بالنصر.

هذا موقف صلاح الدين، وحاله قبل وبعد تحرير بيت المقدس، والغريب أن عدد من قتلهم الصليبيون عند احتلال القدس بلغ سبعين ألف مسلم، وهو عدد يساوي أو يقل عمّن قتلهم يهود في غزة والضفة خلال العامين الماضيين فقط. فهل حالكم، أيها الإخوة الضباط والجنود، كحال قدوتكم صلاح الدين؟! أم أنكم تستعدون لزيارة أبنائكم وأزواجكم، تفرحون وتمرحون معهم في عطلة العيد، وكأن المجازر التي حصلت وما زالت تحصل في غزة، إنما تجري في أحد مسالخ الأضاحي في الجزائر أو القاهرة أو عمّان ؟!

فإن كان حالكم كحال صلاح الدين، فكيف يطيب لكم لقاء عزيز أو نوم على فراش نسائكم، وقد عجزتم عن القيام بعُشر معشار ما قام به صلاح الدين لأولى القبلتين وثالث الحرمين في الأرض المباركة فلسطين؟! وإن كنتم تقولون أين نحن من هؤلاء العظماء؟! فهل أنتم ممن خذل وتآمر على المسلمين، واصطف مع يهود ودعمهم، فكنتم كجنود فرعون الأثيم، سواء مع فرعون أو هامان، كما وصفهم العزيز الجبار: [إِنَّ فرعونَ وهامانَ وجُنودهما كَانُوا خَاطِئِينَ]، فهل ترضون أن تحشروا معهم في سَقَر؟ أعاذكم الله منها! إنكم، أيها الإخوة، من جنس صلاح الدين، فلم يكن صلاح الدين نبياً ولا ملكاً، بل بشر مثلكم، يؤمن كما تؤمنون، ويرجو من الله ما ترجون، فلا تصغوا لوساوس الحكام الجبناء الذين باعوا بآخرتهم دنيا زائلة فانية خداعة.

أيها الضباط والجنود المخلصون

لم يقتصر الحزن وما تبعه من ثأر المسلمين لشهدائهم على المجاهدين من القادة والجنود، بل عم الناس كافة. فقد تناقل المؤرخون أن المسلمين في شمال أفريقيا والمشرق امتنعوا عن الأفراح أياماً طويلة حداداً على سقوط الأندلس. وبعد سقوط القدس ومجزرة المسجد الأقصى، انتشر الحزن في البلاد الإسلامية، ورفض المسلمون إقامة الأعراس والاحتفالات. بل إن سلاطين الدولة العثمانية، عند فقدان بعض المدن في أوروبا، كانوا يمنعون الفرح في القصور ويعلنون الحداد. وروي عن السلطان سليم الأول أنه كان يقول: «لا طعم للطعام، ولا راحة للنوم، ولا فرح للقلب ما دامت أرض الإسلام تحت التهديد».

فهذه المواقف تبين أن الحزن على فقدان أرض المسلمين وانتهاك أعراضهم وقتل رجالهم ونسائهم جزء من الإيمان. وكان الأئمة والقادة يرون أن الفرح في زمن المحنة خيانة لله ولرسوله وللمسلمين، فكيف بالخذلان والصمت عما يفعله أرذل الخلق يهود في الأرض المباركة؟! فصدق رسول الله ﷺ إذ قال:

«مَنْ لَا يَهْتَمُّ بِأَمْرِ الْمُسْلِمِينَ فَلَيْسَ مِنْهُمْ، وَمَنْ لَا يُصْبِحُ وَيُمْسِي نَاصِحاً لِلَّهِ وَلِرَسُولِهِ وَلِكِتَابِهِ وَلِإِمَامِهِ وَلِعَامَّةِ الْمُسْلِمِينَ فَلَيْسَ مِنْهُمْ» أخرجه الطبراني..

إن تخاذل الجنود والضباط في جيوش المسلمين عاقبته وخيمة، فهم أصحاب القوة، وهم من ينتظر منهم نصرة المستضعفين وحماية أعراض المسلمين، وليسوا كباقي الناس. وتخاذلهم يفقدهم معاني الرجولة والنخوة، حتى إن عمر بن الخطاب رضي الله عنه كان يشهر بالمتخلّفين عن الجهاد، ويقول: «لا تُقبل شهادة من ترك الجهاد بغير عذر».

ولا نقول لكم تداركوا أمركم قبل فوات الأوان، بل نقول: لقد فات الأوان فعلاً! ولكن تداركوا ما فاتكم من تقصير، وتوبوا إلى الله على ما قصَّرتم فيه وتخاذلتم عنه، وانفروا خفافا وثقالاً، وانصروا إخوانكم العاملين لإقامة دولة الإسلام في حزب التحرير، التي تحكم بما أنزل الله، وتجيش الجيوش لتحرير بلاد المسلمين ونصرة المستضعفين في فلسطين وكشمير وبورما وغيرها،

. فهل تلبون نداء نساء غزة و خنساوات هذه الأمة؟! فتكونوا مع صلاح الدين ومحمد بن القاسم وخالد بن الوليد على حوض المصطفى ﷺ؟! أم ترضون أن تكونوا مع حكام الضرار وقادتهم العسكريين، مع فرعون وهامان، في سَقَر؟! إنها أيام امتحان واختبار لكل ذي عقل وفي قلبه ذرة من إيمان، أن يختار ما هو أهل له، واعلموا أن العاقبة للمتقين. ﴿وَسَارِعُوا إِلَى مَغْفِرَةٍ مِنْ رَبِّكُمْ وَجَنَّةٍ عَرْضُهَا السَّمَاوَاتُ وَالْأَرْضُ أُعِدَّتْ لِلْمُتَّقِينَ﴾، و﴿انْفِرُوا خِفَافاً وَثِقَالاً وَجَاهِدُوا بِأَمْوَالِكُمْ وَأَنْفُسِكُمْ فِي سَبِيلِ اللهِ ذَلِكُمْ خَيْرٌ لَكُمْ إِنْ كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ﴾.

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته

LES MAGASINS YOSRA
الجمعة 30 ماي 2025
الدعم الأمريكي للكيان الصهيوني
أكثر من
22 مليار دولار
90000 طن
من المعدات العسكرية

غـــزّة تموت جُوعا
والحُكام السُفهاء يُحاصرونها
و يُبدِّدُون أموال الأمة

مسيرة التحرير
نصرة لأهل فلسطين وللأقصى الأسير
غـــزة تجـــوع
وحُكّام سُفهـاء
يُبَدّدون أموال الأمّة

غـــزة تجـــوع
وحُكّام سُفهـاء
يُبَدّدون أموال الأمّة

30 ماي 2025

غزة تجوع
وحكام سفهاء
يبددون اموال الامة
22 مليار دولار
90000 طن
من المعدات العسكرية

غـزة تجـوع
وحُكام سُفهاء
يبددون أموال الأمة

غـزّة تموت جُوعا
والحُكام السُفهاء يُحاصرونها
و يُبدِّدُون أموال الأمة

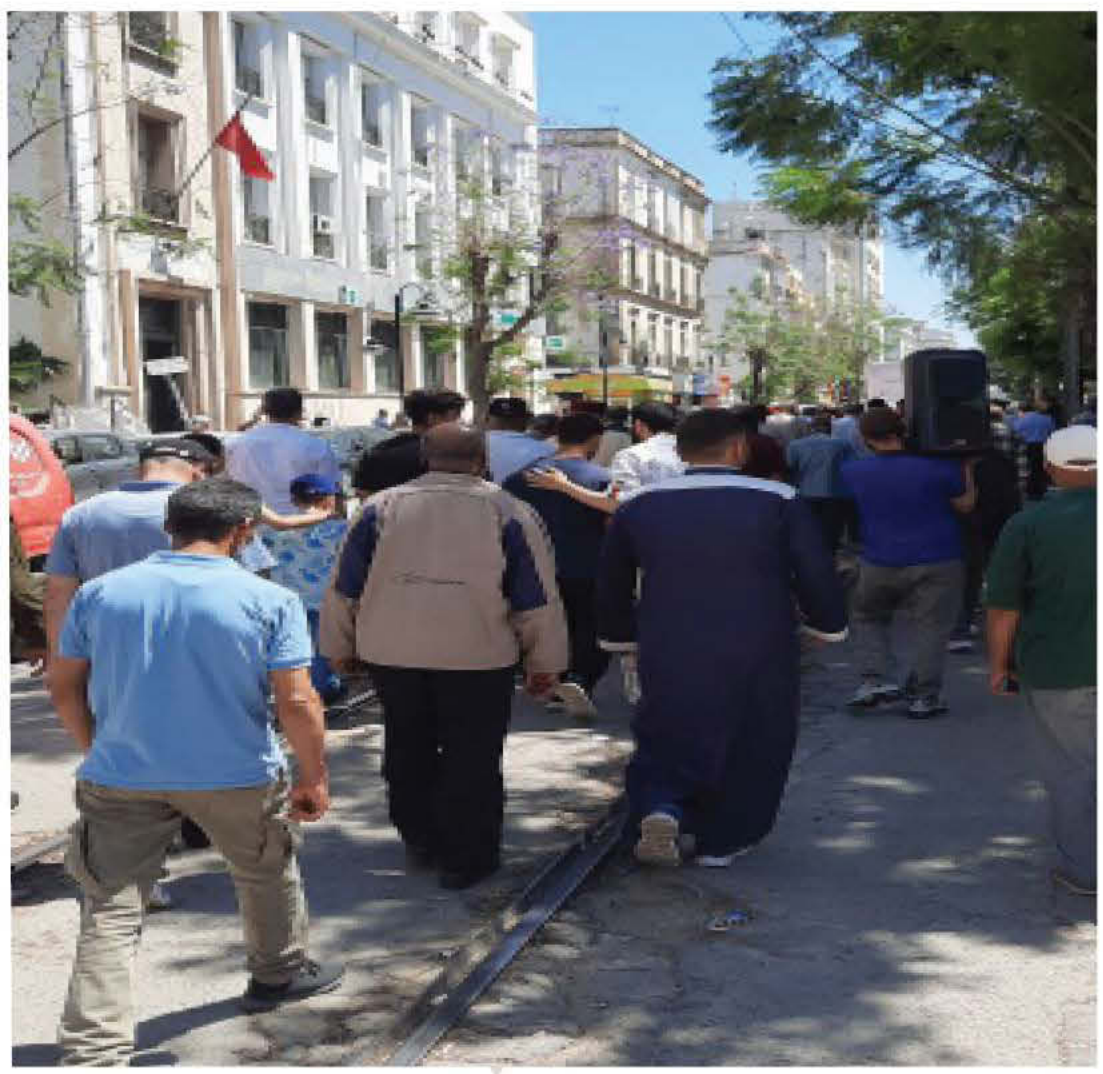

غـزّة تجـوع
وحُكّام سُفهاء
يبددون أموال الأمّة
SAS

رفع العقوبات الأمريكية عن سوريا والقفز على الحقائق السياسية والعقدية إلى المنطقة التواصل الاجتماعي

أعلن الرئيس الأمريكي دونالد ترامب الثلاثاء 2025/5/13م عزمه رفع العقوبات التي تفرضها بلاده على سوريا، ليتلو ذلك يوم الأربعاء اجتماع للرئيس السوري أحمد الشرع معه في العاصمة السعودية الرياض، على هامش القمة الخليجية الأمريكية، استمر لأكثر من 30 دقيقة. وحضر اللقاء ولي العهد السعودي محمد بن سلمان، بينما شارك الرئيس التركي أردوغان عبر تقنية الاتصال المرئي.

وقالت مساعدة الرئيس والسكرتيرة الصحفية للبيت الأبيض، كارولين ليفيت، عبر منصة إكس عقب الاجتماع، إن الرئيس ترامب شجع الرئيس الشرع على خمس قضايا رئيسة هي: التوقيع على «اتفاقيات أبراهام مع (إسرائيل)، والطلب من جميع «الإرهابيين» الأجانب مغادرة سوريا، وترحيل «الإرهابيين» الفلسطينيين، ومساعدة الولايات المتحدة على منع عودة تنظيم (داعش)، وتحمل مسؤولية مراكز احتجاز عناصر التنظيم في شمال شرقي سوريا». وقال ترامب في حديثه للصحفيين: «أعتقد أن عليهم أن ينضموا» قلت له: «آمل أن تنضموا عندما تستقيم الأمور»، فرد بالقول: «نعم»، ولكن لديهم الكثير من العمل الذي يتعين عليهم القيام به»، وفي كلمة له خلال انعقاد القمة الخليجية الأمريكية قال ترامب إن «الولايات المتحدة تبحث تطبيع العلاقات مع سوريا بعد اللقاء بالشرع»، مشددا على أن قراره برفع العقوبات عن سوريا كان لمنح البلاد فرصة جديدة.

من جانبه أكد أردوغان أن تركيا ترغب بأن تكون سوريا «دولة مستقرة ومزدهرة تعمل مع الدول الإقليمية، ولا تشكل تهديداً لجيرانها». فيما أكدت الخارجية السورية أن اللقاء تناول «أهمية رفع العقوبات المفروضة على سوريا ودعم مسار التعافي وإعادة الإعمار»، مشيرةً إلى أن المباحثات تطرقت إلى «سبل الشراكة السورية الأمريكية في مجال مكافحة الإرهاب والتعاون في القضاء على تأثير الفاعلين من غير الدول والمجموعات المسلحة غير السورية التي تعيق الاستقرار بما في ذلك تنظيم داعش والتهديدات الأخرى». في المقابل، أبلغ الشرع ترامب أنه يدعو الشركات الأمريكية للاستثمار في قطاع النفط والغاز بسوريا.

إنه لمن البديهي أن يفرح أهل الشام وكل مخلص لرفع أي عقوبات وقيود وأعباء اقتصادية عن كاهل أهل الشام الذين أثقلتهم الجراح حتى تمكنوا بفضل الله وتوفيقه من إسقاط النظام البائد، إلا أنه لا بد من وقفات عدة مع موضوع رفع العقوبات ودوافعها وما وراءها وغاية أمريكا والغرب منها:

أولاً: لقد كان استمرار العقوبات بحد ذاته جريمة عظيمة وظلماً مركباً رغم سقوط النظام البائد، وعليه فإن رفعها ليس منة يمن بها أعداء الإسلام على أهل الشام.

ثانياً: أمريكا كانت على مدار عقود هي الداعمة من وراء ستار لنظام أسد منذ أيام حافظ الهالك إلى بشار الهارب، وهي التي أعطته الضوء الأخضر للبطش بأهل الثورة وأمدته بكل أسباب الحياة والدعم عبر أدواتها لوأد الثورة.

ثالثاً: تذكير بحقيقة سياسية قرآنية خالدة: ﴿مَّا يَوَدُّ الَّذِينَ كَفَرُواْ مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ وَلَا الْمُشْرِكِينَ أَن يُنَزَّلَ عَلَيْكُم مِّنْ خَيْرٍ مِّن رَّبِّكُمْ﴾. وإن أمريكا والغرب لا يعطون شيئاً دون مقابل، وهذا ما أكدته تصريحاتهم بأن رفع العقوبات مرتبط بما قدمه حكام سوريا من التزامات، فهو رفع مشروط يهددون بإعادته متى شاءوا، يستخدمونه كأداة ضغط ناعمة متعلقة بملفات تمس السيادة مباشرة، لفرض تنازلات أمنية وسياسية واقتصادية، وملفات التبعية و«اتفاقات أبراهام» والتطبيع مع كيان يهود ومحاربة الإسلام، وفرض دستور علماني، وتسخير ثروات البلاد عبر اتفاقات مجحفة خدمة لمصالحهم تحت ذريعة الاستثمار والتنمية، وكلنا نذكر اعتبار وزيرة الخارجية الألمانية، أنالينا بيربوك، تعليق العقوبات أنها ليست «شيكاً على بياض»، وأن «الاتحاد الأوروبي لن يصبح ممولاً للهياكل المتطرفة أو الإرهابية أو الإسلامية الجديدة»، وكلام مسؤولة السياسة الخارجية بالاتحاد الأوروبي كايا كالاس أنه «بينما نهدف إلى التحرك سريعا لرفع العقوبات، يمكننا العدول عن ذلك إذا اتخذت خطوات خاطئة».

رابعاً: إن فرصة ترامب المزعومة ليست فرصة للتحرر أو السيادة، بل تراها أمريكا دعوة للخضوع وإعادة الاصطفاف تحت عباءتها بعيداً عن ثوابت الثورة وأهدافها، وبالتالي فهي ليست مكرمة إنما صفقة مشروطة بثمن سيادي مسبق الدفع أو مؤجله.

خامساً: إن حكام الأنظمة العلمانية في بلاد الإسلام الذين يفرطون بمئات المليارات من أموال الأمة تحت مسمى الاستثمارات خدمة لأمريكا وإرضاء لها، لن يكونوا حريصين على مصلحتنا، وهم يفرطون بثرواتنا.

سادساً: إنّ سياسة ترامب العنجهية لا تُقابل بالخنوع وتقديم فروض الطاعة كما يفعل حكام بلاد المسلمين الخاضعون المفرطون، إنما المطلوب تجاهها مواقف مبدئية تفرضها علينا عقيدتنا وأحكام ديننا وعزة إسلامنا دون خوف من شرق أو غرب، فالله وحده أحق أن نخشاه وهو وحده مالك الملك يؤتيه من يشاء وينزعه ممن يشاء.

سابعاً: إن مجرد التفكير بالتواصل مع كيان يهود مهما كانت تبريراته هو جريمة كبرى، وإن تصريحات التعايش مع الجوار والانفتاح على الفجار كمقدمة للتطبيع و«سلام الشجعان» لينذر بخطر عظيم. وإن الخضوع لمحاولات أمريكا فرض اتفاقيات التطبيع مع كيان يهود الذي يحتل مقدساتنا ويدنس أقصانا ويقصف أهلنا في غزة ويبيد أحياءها ويمزق أطفالها أشلاء بدعم أمريكي غربي، والسعي لفرض «اتفاقات أبراهام» التي تمس ديننا وعقيدتنا، لهو منزلق خطير وشر مستطير يجب الحذر منه والتحذير من الوقوع فيه، فقضية فلسطين قضية عقيدة ودين لكلّ المسلمين ولا يمكن بحال من الأحوال أن يكون التنازل عنها ثمناً لكرسي حكم معوج لن يترك صاحبه مستقراً عليه إلا إلى حين. وإن الكيان الغاصب لا ينفع معه خطاب المسالمة والمداهنة والملاينة ولا استجداء السلام. إنما هو حل واحد لا ثاني له مسطور في سورة الإسراء: ﴿فَإِذَا جَاءَ وَعْدُ الْآخِرَةِ لِيَسُوءُوا وُجُوهَكُمْ وَلِيَدْخُلُوا الْمَسْجِدَ كَمَا دَخَلُوهُ أَوَّلَ مَرَّةٍ وَلِيُتَبِّرُوا مَا عَلَوْا تَتْبِيراً﴾.

وختاماً، فإن رهن قرارنا وتسليم قضايانا لأعدائنا هو انتحار سياسي، وخلاصنا هو بأيدينا لا بأيدي أعدائنا الذين يتربصون بنا الدوائر، وإن المواقف المبدئية العقدية التي تفرضها ثوابت ديننا هي التي يجب أن تكون المنطلق في كل عمل وموقف سياسي بعيداً عن مصالح آنية موهومة مزينة ومدفوعة بضغط الواقع. فالمواقف البراغماتية يأباها ديننا وأنفة رجالنا.

هذا هو وحده طريق العزة لمن أراد بعيداً عن سراب الأوهام السياسية والاقتصادية والأمنية الكاذب، التي يأملها من يرجو من الشوك العنب، وبعيداً عما يقرره الغرب لنا من تشريعات وما يفرضه علينا من إملاءات.

- الأستاذ ناصر شيخ عبد الحي

عضو المكتب الإعلامي لحزب التحرير في ولاية سوريا

بعد تخلّي كيان يهود مصر تستجدي الغاز من قطر وتتلظى في نيران التبعية!

ذكرت منصة مزيد على موقعها الأربعاء 14 أيار/مايو 2025م، أنه بعد أن أجل كيان يهود ضخ 200 مليون قدم مكعبة يومياً من الغاز حتى حزيران/يونيو، وبدأ بالضغط على هيئة البترول المصرية لرفع الأسعار وتعديل شروط التوريد، سارعت مصر إلى قطر لبحث اتفاقيات جديدة طويلة الأجل لتأمين احتياجاتها من الغاز.

تعاني مصر من فجوة كبيرة بين الإنتاج (4.3 مليار قدم مكعبة يومياً) والاستهلاك (6.3 مليار)، ما اضطرها للاعتماد على الاستيراد من كيان يهود والأسواق العالمية. يذكر أن مصر وقّعت عام 2018 اتفاقاً مع كيان يهود لاستيراد الغاز بقيمة 15 مليار دولار، عُدل لاحقاً إلى 19.5 مليار، وقد فقدت مصر اكتفاءها الذاتي من الغاز منذ عام 2018.

في مشهد بالغ للفضيحة والهوان، أعلنت مصر أنها تسعى إلى قطر من أجل إنقاذها من أزمة نقص الغاز الطبيعي، بعد أن تخلّت عنها دويلة يهود، وأجلت ضخ كميات الغاز المتفق عليها إلى شهر حزيران/يونيو القادم.

هذا التخلي لم يكن مجرد «تأخير تقني»، بل جزء من لعبة ضغوط تمارسها شركات الكيان الغاصب على هيئة البترول المصرية لتعديل شروط التوريد وزيادة الأسعار، مستغلة ذروة الطلب الصيفي.

الوقائع التي كشفتها تقارير اقتصادية عدة، منها ما نُشر في بلومبيرغ والشرق بلومبيرغ، أظهرت أن مصر تعاني من عجز يومي في إنتاج الغاز يقدر بـ2 مليار قدم مكعبة، مقابل استهلاك يصل إلى 6.3 مليار قدم مكعبة يومياً.

فما هو التوصيف السياسي والشرعي لما جرى؟ وهل ما نراه اليوم هو نتيجة فشل عابر؟ أم أنه تجلٍّ لحقيقة النظام الوظيفي التابع الذي يربط مصير مصر بقرارات العدو وأهواء المستعمر؟

في عام 2018، وقعت مصر اتفاقاً مع كيان يهود لاستيراد 64 مليار متر مكعب من الغاز لمدة عشر سنوات، بقيمة 15 مليار دولار. وعام 2019، عُدل الاتفاق ليرتفع حجم الغاز المستورد إلى 85 مليار متر مكعب، وزادت قيمة الصفقة إلى 19.5 مليار دولار.

الاتفاقية نُظر إليها وقتها على أنها «نقلة اقتصادية»، وروج النظام لها على أنها «عبقرية جغرافية»، حيث تقوم مصر بإعادة تصدير الغاز المسال المستورد من كيان يهود إلى أوروبا. لكن الحقيقة الصادمة أن مصر، التي أعلنت تحقيق الاكتفاء الذاتي من الغاز عام 2018، تحولت بسرعة إلى دولة مستوردة تستجدي حاجتها اليومية من كيان غاصب!

فهل من المعقول أن تربط دولة تملك ثروات هائلة أمن طاقتها بالعدو الذي يحتل بلاد المسلمين؟! ومن الطاقة التي تغتصب من ثرواتهم التي تخلى عنها النظام المصري باتفاقية ترسيم الحدود؟ وهل يعقل أن تكون نقطة التحول في الطاقة قد أتت بعد توقيع اتفاقية إذعان لا مصلحة حقيقية فيها لمصر؟

ما تسعى إليه مصر من توقيع عقود طويلة الأجل مع قطر ليس «استراتيجية بديلة»، بل استمرار في منطق التبعية نفسه، مع تبديل الممولين فقط. فقطر ليست مستقلة في قرارها، بل هي دويلة وظيفية داخل شبكة السيطرة الغربية على موارد الطاقة العالمية. وكل اتفاقيات الغاز التي توقعها قطر - من اليابان إلى أوروبا - تمرُّ عبر هيكل النظام الرأسمالي الذي تسيطر عليه أمريكا. وبالتالي، فإن استعانة مصر بقطر ليست تحرراً من الخضوع للعدو، بل تنقّل بين مستعمرين.

هل يجوز استيراد الغاز من عدو يحتل أرض المسلمين، ويغتصب ثرواتهم؟

من حيث الأصل، الثروات الطبيعية في الإسلام هي ملكية عامة، كما نص على ذلك النبي ﷺ في قوله: «النَّاسُ شُرَكَاءُ فِي ثَلَاثٍ: المَاءِ، والكَلَأِ، والنَّارِ» رواه أبو داود. والغاز الطبيعي يدخل تحت مَسمى «النار»، أي الطاقة، وهو ملك للأمة لا يجوز لأي جهة (دولة أو شركة) أن تحتكره أو تبيعه. والأصل أن الدولة الإسلامية هي التي تدير هذا القطاع ضمن رؤية تحفظ ثروات الأمة، وتمنع بيعها أو رهنها للمستعمر.

أما من حيث الاستيراد من كيان يهود، فهذا حرام شرعاً قطعاً، لأنه يعني الاعتراف به، ودعم اقتصاده، والتحالف معه في مواجهة الأمة، ومن ثم إعطاءه أداة ضغط استراتيجية على البلاد، قال ﷺ: «المُسْلِمُونَ تَتَكَافَأُ دِمَاؤُهُم، يَسْعَى بِذِمَّتِهِم أَدْنَاهُم، وَهُم يَدٌ عَلَى مَنْ سِوَاهُم» فإذا كانت يد المسلمين يجب أن تكون واحدة، فكيف نفسّر استيراد الغاز من عدو يقتل أهل غزة، ويحتل الأقصى، ويهدد سيناء؟!

إن أسباب الانهيار الحقيقي ليست تقنية، بل سياسية وهيكلية، من أبرزها:

1- الاعتماد على الشركات الأجنبية (شل، بي بي، إيني) في التنقيب والإنتاج، مقابل حصة كبيرة من العوائد، ما حرم الدولة من التحكم بثرواتها.

2- سياسات بيع الغاز بأسعار بخسة، مثل تصدير الغاز إلى كيان يهود سابقاً بأسعار تقل عن تكلفة الإنتاج.

3- غياب الاستثمار الحقيقي في شبكات الغاز والتكرير والتخزين، بسبب تحويل موازنات الطاقة نحو مشاريع هامشية تخدم أجندات سياسية (كالعاصمة الإدارية والمونوريل).

4- نزيف الإنتاج من حقل ظهر، الذي تم تضخيمه إعلامياً كأنه «المخلّص» ثم بدأ في التراجع بسبب سوء الإدارة.

كل هذه الأسباب تؤكد أن المسألة ليست «صدفة»، بل هي نتيجة حتمية لسياسات استعمارية يتبعها نظام وظيفي لا يملك قراره، ولا يعمل لمصلحة الأمة.

قد يخرج البعض ليبرر هذه السياسات، بحجة «ماذا نفعل؟ لا نملك اكتفاء ذاتيا، والطلب كبير، ولا حلّ إلا الاستيراد»!

لكن الرد الشرعي والسياسي واضح، فالدولة الإسلامية لا تربط أمنها بالغذاء أو الطاقة بأعدائها، بل تعمل على تأمين اكتفائها الذاتي ضمن إطار الصناعة الثقيلة وتطوير البنية التحتية، واسترجاع الموارد المنهوبة. وحتى في حالة العجز، يكون الواجب أن تُتخذ خطوات طارئة داخلية مثل تقنين الاستهلاك مؤقتاً، أو التوسع في طاقات بديلة، لا أن نُسلم رقابنا للعدو.

إن ما يجري من هرولة بين كيان يهود وقطر، ليس سياسة طاقة، بل هو خيانة واضحة للأمة وتفريط في ثرواتها وتمكين للعدو منها، وعنوان لانهيار السيادة السياسية. ولا ينتظر من هذا النظام العميل إصلاح، لأن كل تركيبته قائمة على خدمة المستعمر مقابل البقاء في الحكم.

والحل الوحيد هو في إقامة الخلافة الراشدة على منهاج النبوة، التي تحرر الثروات من قبضة الاستعمار، وتحظر التعامل مع الأعداء اقتصادياً وعسكرياً، فتبني قاعدة صناعية قوية في الطاقة وغيرها، تبدأ من استخراج الثروات حتى إنتاج الطاقة وتوزيعها، والاعتماد عليها في باقي الصناعات، وتجعل الأمة الإسلامية قوة تكتفي بذاتها وتصدر الفائض، لا أمة تتسول الغاز من عدو أو تابع له!

يا أهل الكنانة: إنكم تملكون أرضاً هي خزائن الله في الأرض، وفيها ما فيها من ثروات لا تملكها دول عظمى، فكيف ترضون بأن تكونوا تحت رحمة أعدائكم الذين لا يريدون لكم إلا الفقر والذل؟! إن عزتكم وكرامتكم لن تعود إلا بتحرير بلادكم من قبضة الاستعمار وأدواته، والتمسك بدينكم وتطبيق شرع ربكم.

يا أجناد الكنانة: أنتم أبناء الفاتحين، فكيف تقبلون بأن تكونوا حراساً لاتفاقيات الذل والهوان التي تربطكم بعدوكم وتمنعكم من نصرة أمتكم؟! إن مهمتكم ليست حماية أنظمة تبيع البلاد للأعداء، بل نصرة الدين وإقامة حكم الله في الأرض، في ظل الإسلام ودولته الخلافة الراشدة على منهاج النبوة.

﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُواْ اسْتَجِيبُواْ لِلّهِ وَلِلرَّسُولِ إِذَا دَعَاكُم لِمَا يُحْيِيكُمْ﴾

بقلم: الأستاذ محمود الليثي

عضو المكتب الإعلامي لحزب التحرير في ولاية مصر

الحدث العسكري بين الهند وباكستان

كيف خدم الاستراتيجية الأمريكية في أوراسيا؟

مقدمة:

في 10 أيار/مايو 2025، أعلن الرئيس الأمريكي دونالد ترامب عبر منصة «تروث سوشيال» عن «وقف إطلاق نار كامل وفوري» بين الهند وباكستان، جاء ذلك بعد محادثات طويلة بوساطة أمريكية قادها وزير الخارجية ماركو روبيو ونائب الرئيس جِي دي فانس، ليتم تفعيل الاتفاق عند الخامسة مساءً بتوقيت نيودلهي (11:30 غرينتش).

1. الخلفية التاريخية للصراع

نزاع كشمير: منذ تقسيم شبه القارة الهندية عام 1947، تنازعت الدولتان السيطرة على منطقة كشمير، وشهدتا ثلاث حروب (1947، 1965، 1971) بالإضافة إلى مناوشات محدودة متكررة.

عقيدة الردع النووي: تملك كل من الهند وباكستان ترسانة نووية، ما جعل كل تصعيد عسكري محليًا يحمل خطر التصعيد إلى مواجهة نووية.

2. تسلسل الأحداث الأخيرة

1. 22 نيسان/أبريل 2025: هجوم «إرهابي» قرب مدينة باهلغام في كشمير الهندية أسفر عن مقتل 25 جندياً هندياً وشخص نيبالي، ونسبت الهند الهجوم إلى دعم المخابرات الباكستانية (ISI).

2. 7 أيار/مايو 2025: شنت الهند عملية سيندور على «بنى تحتية إرهابية» داخل الأراضي الباكستانية، مُستخدِمةً صواريخ كروز وطائرات مسيرة.

3. ليلة 8–9 أيار/مايو: أطلقت باكستان عملية البنيان المرصوص التي استهدفت مواقع عسكرية هندية، وردّت نيودلهي بإغلاق الأجواء واستدعاء الاحتياطي.

4. 10 أيار/مايو 2025: الوساطة الأمريكية تتكلّل بوقف إطلاق نار فوري عند الخامسة مساءً بتوقيت نيودلهي.

3. دور الولايات المتحدة وأدوات الوساطة

الوساطة الدبلوماسية: قادها ماركو روبيو ونائب الرئيس فانس عبر اتصالات هاتفية منفصلة مع وزيري خارجية الهند وباكستان.

الاتصال عبر «تروث سوشيال»: استخدم ترامب منصته الخاصة للإعلان، ما وفر مرونة في صياغة الرسائل وتوجيهها مباشرة إلى الرأي العام في نيودلهي وإسلام آباد.

التوقيت الاستراتيجي: جاء الإعلان بعد أربعة أيام من تبادل الضربات، مُقلّلاً من خطر انزلاق المواجهة إلى حرب نووية.

4. المكاسب الأمريكية من الصراع

1. تعزيز مكانة الهند

أظهرت نيودلهي انضباطاً تحت الضغط، ما برر تسريع اتفاقيات COMCASA وBECA لتبادل المعلومات العسكرية والفضائية، وتأكيد شراكتها في «المحيطين الهندي والهادئ».

2. ضبط تحالف باكستان - الصين

بعد أن تميزت إسلام آباد باتجاهها غير المحايد نحو بكين، استغلت واشنطن الأزمة لإعادة فتح قنوات عسكرية محدودة (مثل ترقية أسطول F-16)، ما يقلل الاعتماد الباكستاني الكامل على الصين.

واليك تفاصيل هذا التحالف:

في شباط/فبراير 2025، أعلنت إدارة ترامب عن تخصيص مبلغ 397 مليون دولار لدعم برنامج صيانة مقاتلات F-16 الباكستانية، مع فرض قيود صارمة على استخدام هذه الطائرات لضمان توجيهها حصرياً لعمليات مكافحة الإرهاب والتمرد، ومنع استخدامها في أي صراع مع الهند.

تفاصيل الدعم الأمريكي:

أ. الصيانة والتحديث: يشمل الدعم الأمريكي صيانة شاملة لمقاتلات F-16 الباكستانية، بما في ذلك التحقق من سلامة الهيكل، وصيانة المحركات، وتحديثات البرمجيات.

ب. الرقابة الصارمة: تم إنشاء فريق أمني فني (TST) من المتعاقدين الأمريكيين لمراقبة استخدام الطائرات، وضمان التزام باكستان بالقيود المفروضة.

ج. القيود المفروضة: تتضمن القيود الأمريكية استخدام الطائرات فقط في عمليات مكافحة الإرهاب والتمرد، ومنع استخدامها ضد الهند، مع فرض إجراءات رقابية صارمة تشمل جرداً نصف سنوي للطائرات والمعدات.

الأبعاد الجيوسياسية:

تأتي هذه الخطوة في إطار استراتيجية أمريكية تهدف إلى تقليل اعتماد باكستان على الصين في المجال العسكري، من خلال إعادة فتح قنوات التعاون العسكري المحدودة، مثل دعم أسطول F-16، مع الحفاظ على الرقابة الصارمة على استخدام هذه الطائرات.

3. اكتساب معلومات استخبارية

أتاح الاشتباك اختبار أداء الصواريخ والطائرات المسيرة الصينية والباكستانية في ميدان القتال، وتحديث تقييمات القوة لمواجهة المحتمل مع بكين مستقبلاً.

4. إبراز دور الوسيط الدولي

مكنت الوساطة الأمريكية من إظهار واشنطن كطرف «عاقل» قادر على نزع فتيل صراع بين قوتين نوويتين، ما يعزز مكانتها في النظام العالمي كضامن للاستقرار.

5. دعم استراتيجية احتواء الصين

ضمن استراتيجية تطويق الصين في أوراسيا، أدّى الحدث إلى تفعيل التحالف الرباعي (كواد) بين أمريكا والهند واليابان وأستراليا، ورفعه من مناورات رمزية إلى تلاحم أمني أعمق.

. الآثار الإقليمية والدولية

تعليق معاهدة مياه السند: رفعت باكستان تعليقها المؤقت بعد وقف النار، لكن التوتر أظهر هشاشة الاتفاقات المائية الحيوية.

ردود فعل دولية: أدانت دول مثل السعودية وتركيا الهجوم الإرهابي في كشمير ودعت إلى ضبط النفس، في حين رحّبت مصر والمغرب بالجهود الأمريكية لحفظ الأمن.

التوازن النووي: أكدت الأزمة مجدداً خطورة المساس بالردع النووي، ودعت دول أوروبية كبرى إلى تجديد جهود الحدّ من الانتشار النووي في جنوب آسيا.

الخاتمة والحل الشرعي:

إن ما جرى يثبت أن المصالح الأمريكية هي الموجه الرئيس لأحداث أوراسيا، لا مصالح المسلمين أو استقرارهم. والحلّ الشرعي الأصيل لا يكون بالتوسّط عند قوى كافرة أو ربط مصائر المسلمين بحساباتها، بل بإقامة كيان إسلامي واحد يطبق شرع الله كاملاً.

إن دولة الخلافة الراشدة على منهاج النبوة، بقيادة إمام يبايع على الكتاب والسنة، هي الطريق لتحقيق العزة والتمكين، وتحرير الأمصار من هيمنة الكافرين واستبداد العملاء.

ذلك هو الحلّ الشرعي الاجتماعي والسياسي والاقتصادي والعقدي الذي يضمن للمسلمين عزة لا تتزعزع.

﴿هَذَا بَلَاغٌ لِّلنَّاسِ وَلِيُنذَرُوا بِهِ وَلِيَعْلَمُوا أَنَّمَا هُوَ إِلَٰهٌ وَاحِدٌ وَلِيَذَّكَّرَ أُولُو الْأَلْبَابِ﴾

كتبه للمكتب الإعلامي المركزي لحزب التحرير

بهاء الحسيني – ولاية العراق

التعاون المصري الأمريكي... تبعية وارتهان للمستعمر

ليس لمصر ولا الأمة فيه ناقة أو جمل!

في 25 أيار/مايو 2025، انعقد في القاهرة ما سُمِّي بـ»منتدى قادة السياسات بين مصر والولايات المتحدة»، بحضور رئيس مجلس الوزراء المصري مصطفى مدبولي، وسفيرة أمريكا هيرو مصطفى غارج، وممثلين عن أكثر من 60 شركة أمريكية، إلى جانب وزراء مصريين من القطاعات السيادية والاقتصادية. وقد صُوِّر المنتدى على أنه فرصة استراتيجية لتعزيز التعاون بين مصر وأمريكا، ودُعِّم بخطاب رسمي يثني على القطاع الخاص الأمريكي ودوره في «تنمية مصر»، مع وعود وتسهيلات جمّة للاستثمار الأجنبي.

لكن الحقيقة الساطعة التي لا يجوز أن تختفي خلف غبار الشعارات الدبلوماسية هي أن هذا المنتدى لا يمثِّل تعاونا بين ندّين، بل هو تعبير عن واقع تبعية سياسية واقتصادية مذلّة، تكرس ارتهان مصر لقوى الاستعمار وعلى رأسها أمريكا، وتؤسس لعقود جديدة من استنزاف ثروات الأمة، وتقييد قرارها السيادي، وخنق إمكانياتها للنهوض الحقيقي.

إن تصوير أمريكا على أنها شريك اقتصادي لمصر، يمثِّل قلبا للحقائق وتزويراً للوعي السياسي. فأمريكا لم تكن يوماً صديقةً للأمة الإسلامية، بل هي رأس الأفعى الاستعمارية التي تشعل الحروب، وتدعم الأنظمة القمعية، وتنهب الثروات، وتديم التبعية السياسية والاقتصادية لدول المنطقة.

أمريكا هي من يحمي كيان يهود ويدعمه بالسلاح والمال، وهي من فرضت كامب ديفيد، وتشرف على ترتيبات الأمن الإقليمي لضمان تفوق يهود، وتثبيت الأنظمة التابعة، ومن بينها النظام المصري. فهل يعقل بعد كل هذا أن تُعرض هذه الدولة كمجرد شريك اقتصادي استراتيجي؟!

إن الذي يرى في أمريكا شريكاً هو إما جاهل بحقائق السياسة، أو مُستأجر الإرادة فاقد الكرامة، أو عميلٌ ينفِّذ خططها بوصفه جزءا من أدوات نفوذها.

هذا المنتدى لم يكن مجرد لقاء اقتصادي؛ بل هو منصة سياسية لشرعنة تدخل أمريكا المباشر في رسم السياسات الاقتصادية لمصر. فباسم «تحسين مناخ الاستثمار» و»دعم القطاع الخاص»، سُلّمت مفاتيح الاقتصاد المصري للشركات الأمريكية العابرة للسيادة، عبر امتيازات ضخمة تشمل:

- إلغاء اشتراطات المواصفات المصرية على السيارات الأمريكية.
- إعفاء منتجات الألبان الأمريكية من شهادات الحلال.
- تسريع إجراءات «الرخصة الذهبية» للمستثمرين الأجانب.
- توقيع اتفاقيات جمركية تقضي على ما تبقى من الحواجز الحمائية.

وكل هذا يجري تحت ذريعة جذب الاستثمار، بينما النتيجة الحقيقية هي: فتح أسواق مصر أمام الاستيراد الأمريكي، وتصفية ما تبقى من الصناعة المحلية، وربط الاقتصاد المصري عضوياً بالعجلة الرأسمالية الأمريكية. فهل يعقل أن تكون الشركات الأمريكية - وهي أدوات سياسية واقتصادية للهيمنة - هي من يعهد إليها بإنقاذ مصر؟! هذا استخفاف بالعقول، وتحايل على الواقع الشرعي والسياسي.

من المؤسف أن نرى وزراء مصريين يتنافسون في تقديم التسهيلات، وتخفيض الشروط، وفتح المجال أمام شركات أمريكا، وكأنهم وكلاء تجاريون لها، والأدهى أن مدبولي صرح بأن مصر ستقلّص دور الدولة في الاقتصاد لحساب القطاع الخاص، وهو حقيقة ليس سوى تغطية لتسليم المفاصل الحيوية للنفوذ الأجنبي.

فقطاع الطاقة، والبنية التحتية، والنقل، والاتصالات، والصناعة، والتعليم... كلها تُطرح اليوم على موائد الخصخصة أمام الشركات الأجنبية، وعلى رأسها الأمريكية. وهذا هو نموذج الاستعمار الاقتصادي الحديث: الاستحواذ على مفاصل الإنتاج والخدمات، دون الحاجة إلى احتلال عسكري. والأدهى من ذلك أن النظام يسوق هذا التفريط على أنه إصلاح هيكلي، بينما هو في حقيقته تمكين للمستعمر من رقاب الناس ومعاشهم ومصائرهم.

إن ما يقوم به النظام من توطيد العلاقة الاقتصادية مع أمريكا، وتمكينها من موارد البلاد، هو حرام بين، مخالف لأحكام الإسلام جملةً وتفصيلاً، وذلك من وجوه عديدة: فلا يجوز شرعاً التقرب من الكفار المحاربين فعلاً للمسلمين كأمريكا، التي تحتل بلادهم وتدعم الكيان الغاصب لأرضهم، وتناصب الإسلام العداء. قال تعالى: [يا أَيُّها الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَتَّخِذُوا الْيَهُود والنَّصَارى أَولِياءَ]، وأمريكا هي رأس هؤلاء، وأشدهم عداوة للإسلام والمسلمين. ولا يجوز أن يكون للكفار المستعمرين أي سلطة على بلاد المسلمين، وكل تمكين اقتصادي أو سياسي أو عسكري لهم هو حرام صريح. كما أن بيع ثروات الأمة وتمكين الشركات الأجنبية من مفاصل الاقتصاد، هو خيانة للأمانة، وانتهاك لحق الرعية في الثروة، وإفساد للأرض.

إن الحل للأزمات والعلاج الناجع للمشكلات لا يكون بمزيد من التبعية لأمريكا ولا بشراكات مع العدو، بل يكون في تحرير الإرادة السياسية والاقتصادية من كل وصاية غربية، وإقامة دولة الخلافة الراشدة على منهاج النبوة، التي تعيد السيادة للشرع، وتقطع العلاقة مع الدول المستعمرة، وتعيد بناء الاقتصاد الإسلامي على أسس قوية من الصناعة والزراعة والتجارة وفق أحكام الإسلام. فدولة الخلافة هي وحدها التي تمنع الشركات الاستعمارية من دخول البلاد، فتعيد الثروات سيرتها الطبيعية الشرعية بوصفها ملكية عامة حقاً للرعية يجب أن تمكّن من استغلالها والانتفاع بها. وتعيد النظام النقدي الحقيقي القائم على الذهب والفضة، والذي يقضي على التضخم بكل صوره وأشكاله ويحفظ على الناس جهودهم ومدخراتهم، وتمنع الربا، وتنهي التبعية، وتقطع كل خيوط النفوذ الأجنبي.

إن المنتدى الاقتصادي المصري الأمريكي ليس إنجازاً يفتخر به، بل هو فضيحة سياسية تظهر مدى انكشاف النظام الحاكم في مصر، وتبعيته للعدو الأمريكي. وما تصريحاته حول «الشراكة الاستراتيجية» سوى غطاء لفظي لواقع مر من التبعية والخضوع للمستعمر.

والواجب على المسلمين أن يرفضوا هذا المسار، ويدركوا أن الخلاص لا يكون عبر أبواب البيت الأبيض، بل عبر العودة إلى الإسلام، وتحكيمه في السياسة والاقتصاد، في ظل الخلافة الراشدة على منهاج النبوة، التي تعيد الأمة إلى مكانتها، وتطرد المستعمر من بلادها، وتقيم العدل الحقيقي.

﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اسْتَجِيبُوا لِلَّهِ وَلِلرَّسُولِ إِذَا دَعَاكُمْ لِمَا يُحْيِيكُمْ﴾

المكتب الإعلامي لحزب التحرير في ولاية مصر

النهضة على أساس الإسلام

الطريق الحق لبعث الأمة من جديد

في خضم ما تعانيه الأمة الإسلامية اليوم من انحطاط وتشتت، تتجدد الحاجة للعودة إلى الطريق الذي رسمه الوحي، طريق النهضة الحقيقية التي لا يمكن أن تتحقق إلا بالتمسك بالإسلام كمنهج حياة شامل. حيث إن المسلمين اليوم ممتهنون يتحكَّم بهم حكام رويبضات قسَّموا بلادهم وحكموهم بالحديد والنار وساموهم سوء العذاب، لاحقوا أشرافهم واعتقلوا الصادقين ومن يعمل لنصرة الدين، وجعلوا البلاد مسرحاً لدول الكفر، ينهبون أموال الملكية العامة ويستفيد منها أعداء الإسلام والمسلمين! كذلك صار المسلمون أرقاماً تتلى بين قتلى ومشردين، وصُنِّفوا باسم العالم الثالث، وتحكَّم بهم صندوق النقد الدولي وشرعة الطاغوت المتحدة تحت قيادة رأس الكفر أمريكا، ولم يبق لهم محل بين الأمم والدول، في حين كانت دولتهم هي الدولة الأولى في العالم قرونا مديدة. فالقانون هو ما تقول به دولتهم والقرار هو ما تريده؛ فصاروا إلى مزق وأشلاء وإبادة جماعية، وما يحصل في غزة هاشم حالياً خير دليل، وكذلك حدود وحروب وتقاطع وتباغض وأوكار للتآمر، تنازعتهم قوميات بغيضة ووطنيات منحطَّة...

ولو تكلمنا باختصار عن أسباب ذلك وأثره على الأمة وما يجب علينا:

أولاً: جذور الانحطاط

لقد شهدت الأمة الإسلامية في أواخر عهد الخلافة العثمانية تراجعاً كبيراً في مختلف المجالات، نتيجة إهمالها للغة القرآن وإغلاق باب الاجتهاد، ما أدى إلى عجزها عن مواكبة المتغيرات واستنباط الحلول للمستجدات. وحدث التمزق والضياع، وحدث لها أسوأ حالات التفكك والضعف...الخ

أما حين كانت الأمة في ظل الخلافة، فقد سادت الدنيا، وكانت مثالاً للعدل والعزة، لا تظلم في كنفها ذمة، ولا ينام الخليفة وفي الأرض مظلوم لا ينصف. انتشر الإسلام من الصين شرقاً حتى المحيط الأطلسي غرباً، وخضعت له رقاب الجبابرة من ملوك الأرض.

ثانياً: محاولات النهضة الفاشلة

ظهرت حركات عديدة تسعى لنهضة الأمة، إلا أن معظمها لم تنجح بسبب تبنيها أفكاراً مستوردة من الغرب، مثل القومية العربية والتركية، والوطنيات...الخ، والتي زرعها الاستعمار في جسدها لتفتيتها. كما أن هذه الحركات لم تنطلق من عقيدة الأمة وثقافتها الإسلامية، ما أدى إلى فشلها في تحقيق النهضة المنشودة. فعاشت عقوداً طويلة تحت حكم هذه الأنظمة الرأسمالية والديمقراطية والعسكرية والملكية، فلم تجنِ منها إلا الضعف والتبعية، والفساد والضياع، والشتات والانقسام. فصارت بلاد المسلمين مرتعاً للتدخلات الأجنبية، وثرواتهم نهباً لدوائر الاستعمار، ودماؤهم تسفك على مرأى ومسمع العالم دون رادع.

ثالثاً: الطريق الصحيح للنهضة

النهضة الحقيقية لا تكون إلا بالعودة إلى الإسلام بوصفه منهج حياة، وإقامة دولة الخلافة التي تطبق الشريعة الإسلامية في جميع مناحي الحياة. هذه الدولة ليست حلماً بعيد المنال، بل هي فريضة شرعية وحقيقة تاريخية استمرت لقرون، وكانت نموذجاً في العدل والازدهار. فالخلافة ليست مجرد نظام حكم تاريخي، بل هي فريضة عظيمة وتاج الفروض التي لا تستقيم حياة الأمة من دونها، ولا تقام أحكام الإسلام كاملة إلا بها. إنها النظام الذي ارتضاه الله لعباده ليحكم فيهم بشرعه، وليقودهم بقيادة راشدة موحدة، تطبق الإسلام في جميع النواحي السياسية والاقتصادية والاجتماعية والثقافية والتعليمية وسائر شؤون الحياة في الداخل وتقوم بنشره إلى الخارج بالدعوة والجهاد.

رابعاً: دور الأمة في تحقيق النهضة

على الأمة الإسلامية أن تعي أهمية العمل لإقامة الخلافة، وأن تسعى لإيجاد رأي عام منبثق عن وعي عام، يدفعها للتحرك مع العاملين المخلصين لإقامة هذه الدولة. فالخلافة هي وعد الله سبحانه وبشرى رسوله ﷺ، وهي تاج الفروض التي يجب على الأمة السعي لتحقيقها، فاليوم صار الحديث عن الخلافة بأنه مشروع نهضة حقيقية، وأصبح مطلباً واسعاً يتجدد في قلوب شباب الأمة. ولهذا اشتد عداء الغرب الكافر لها، لأنهم يدركون تماماً أن عودتها تعني نهاية هيمنتهم، وسقوط نفوذهم، وانتهاء عصور الاستعمار والنهب. ولأجل ذلك تآمروا لإسقاطها بالأمس، ويتآمرون اليوم لمنع عودتها.

خامساً: لا فرج إلا بعودة الخلافة

لا يمكن للأمة أن تنعم بالفرج الحقيقي إلا بعودة الخلافة التي تطبق دين الله في واقع الحياة، وتعالج مشكلاتها الاقتصادية والسياسية والتعليمية والاجتماعية، فبدونها ستظل الأمة تعاني من التبعية والتخلف والانقسام...

نعم إن طريق النهضة واضح لمن أراد أن يسلكه، وهو العودة إلى الإسلام وتطبيقه في جميع جوانب الحياة، من خلال إقامة دولة الخلافة الراشدة على منهاج النبوة، قال رسول الله ﷺ: «ثُمَّ تَكُونُ خِلَافَةً عَلَى مِنْهَاجِ النُّبُوَّةِ». فالخلافة قادمة بإذن الله، وعلى الأمة أن تعمل بجد واجتهاد لتحقيق هذا الوعد الإلهي. وإن الطريق الحقيقي لنهضة هذه الأمة قد أوضحه الإسلام بجلاء، فلا سبيل للخروج من هذا الانحطاط إلا بإعادة الأمة لدولتها وقيادتها التي تطبق الإسلام في جميع مجالات الحياة. تلك الدولة ليست حلماً طوباوياً ولا وهماً خيالياً، بل هي حقيقة تاريخية ملأت صفحات المجد طوال ثلاثة عشر قرناً. إنها دولة الخلافة، التي كانت نموذجاً في العدل والرحمة، وقوةً في الريادة والقيادة.

إن العمل لإقامة الخلافة ليس ترفاً فكرياً ولا خياراً سياسياً من بين بدائل، بل هو واجب شرعي بل تاج الفروض. فكل مسلم مدعوٌ لأن يقوم بدوره، مهما كان موقعه، في إعادة الإحساس لهذه الأمة بدولتها المفقودة، وإحياء مشاعر الولاء والانتماء لمشروعها الحضاري. وحين يتحول هذا الإحساس الفردي إلى وعي عام منبثق عن فكر مبدئي صافٍ، فإن الأمة ستنهض وتتحرك بكل طاقاتها خلفَ المخلصين العاملين لإقامة هذا الكيان الرباني.

لا تنتظروا الفرج دون العمل لعودة الخلافة، فكيف يأتي الفرج ودين الله مغيب عن الحكم، ومبعد عن قيادة الحياة؟! كيف نتوقع حلاً لمشكلاتنا الاقتصادية والسياسية والتعليمية والاجتماعية، ونحن نُدار بأنظمة الكفر وقوانينه؟! إن الفرج لا يأتي بالتمني، وإنما بالعمل الجاد لعودة الإسلام إلى واقع الحياة من خلال دولته، دولة الخلافة الرااشدة على منهاج النبوة. فوعد الله سبحانه وبشرى نبيه ﷺ لا تزال قائمة. قال رسول الله ﷺ: «ثُمَّ تَكُونُ خِلَافَةً عَلَى مِنْهَاجِ النُّبُوَّةِ»، وهو وعد لا يخلف، بل هو قدر محتوم، سيكون بإذن الله على يد المخلصين الصادقين الذين نذروا أنفسهم لهذه الفريضة العظيمة.

أيها المسلمون، يا أبناء هذه الأمة المجيدة، إن إقامة الخلافة ليست حلماً حالماً، بل هي واجب شرعي، ومصير أمة تتطلع إلى الخلاص. فليقم كل واحد منا بدوره، في التوعية، والدعوة، والعمل الخالص مع العاملين لإقامة هذا الكيان العظيم، حتى نكون من الذين نصروا الله فنصرهم، وأقاموا دينه فأعزهم.

قال الله سبحانه وتعالى: ﴿وَعَدَ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنكُمْ وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَيَسْتَخْلِفَنَّهُم فِي الْأَرْضِ كَمَا اسْتَخْلَفَ الَّذِينَ مِن قَبْلِهِمْ وَلَيُمَكِّنَنَّ لَهُمْ دِينَهُمُ الَّذِي ارْتَضَىٰ لَهُمْ وَلَيُبَدِّلَنَّهُم مِّن بَعْدِ خَوْفِهِمْ أَمْنًا يَعْبُدُونَنِي لَا يُشْرِكُونَ بِي ي شَيْئًا وَمَن كَفَرَ بَعْدَ ذَٰلِكَ فَأُولَٰئِكَ هُمُ الْفَاسِقُونَ﴾. وقال رسول الله ﷺ: «ثُمَّ تَكُونُ خِلَافَةً عَلَى مِنْهَاجِ النُّبُوَّةِ». فلتكن هذه البشارة النبوية دافعاً لكل مخلص، وباعثاً لكل همَّة، ومنارة لكل ساع إلى نهضة أمته.

كتبه للمكتب الإعلامي المركزي لحزب التحرير

مياس المكردي – ولاية اليمن

«حَتَّى إِذَا اسْتَيْئَسَ الرُّسُلُ وَظَنُّوا أَنَّهُمْ قَدْ كُذِبُوا جَاءَهُمْ نَصْرُنَا فَنُجِّيَ مَنْ نَشَاءُ وَلَا يُرَدُّ بَأْسُنَا عَنِ الْقَوْمِ الْمُجْرِمِينَ »

أ. إبراهيم سلامة

بسم الله والحمد لله والصلاة والسلام على سيدنا محمد وعلى اله وصحبه ومن والاه ،

قال الله تبارك وتعالى: (إِنَّا لَنَنْصُرُ رُسُلَنَا وَالَّذِينَ آَمَنُوا فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَيَوْمَ يَقُومُ الْأَشْهَادُ (51) يَوْمَ لَا يَنْفَعُ الظَّالِمِينَ مَعْذِرَتُهُمْ وَلَهُمُ اللَّعْنَةُ وَلَهُمْ سُوءُ الدَّارِ) 52 غافر، إن وعد الله حق وصدق وعد قاطع حازم بين لا جدال فيه (إِنَّا لَنَنْصُرُ رُسُلَنَا وَالَّذِينَ آَمَنُوا فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَيَوْمَ يَقُومُ الْأَشْهَادُ) لقد انتصر رسول اللهﷺ بطاعته لله والتزام شريعته وتبليغ رسالته بتأييد الله ونصرته، وثم بمن معه من المؤمنين بطاعتهم لله ولرسولهﷺ وإخلاص التوجه لله والتوكل عليه والتزام دين الله والحكم بشريعته، وأقام رسول اللهﷺ الدولة الإسلامية في المدينة المنورة، لتستمرالى أن يرث الله الأرض ومن عليها، وحين ضعف تقيد المسلمين بالإسلام تشتت جمعهم وذهبت ريحهم، وتأخروا عن قيادة البشرية وأُسقطت دولتهم!، فأعدوا واستعدوا لعدوكم وجاهدوا الكفارواليجدوا فيكم غلظة وشدة وتصميم وعزم وقوه، ولا تخورعزيمتكم ولا تستكينوا ولا تهنوا ولا تحزنوا لما أصابكم، ولا تركنوا للذين ظلموا، فالنصر من عند الله، ووعد الله قائم (إِنَّا لَنَنْصُرُ رُسُلَنَا وَالَّذِينَ آَمَنُوا فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَيَوْمَ يَقُومُ الْأَشْهَادُ) فلا بد من أن يصدق الإيمان في قلوب المسلمين، وتعمل جوارحهم بمقتضاه وتلهج به الألسن وتنصاع به الأرواح والأنفس، وتخلص الأعمال لله بالتوجه إليه والتوكل عليه، مخلصين الدين حنفاء لله مطمئنين لقضائه قائمين بأمره ومنتهين عن نهيه، حاكمين ومتحاكمين بشرع الله، ملتزمين بهدي رسول اللهﷺ وبنهجه ومنهاجه، فلا تكون الحياة إلا عبادة لله بكل غدوة وروحة، و حركة ونشاط ملتزمين بطاعة الله وطاعة رسولهﷺ، بإخلاص وتوجه لله وتوكل عليه،

عندها إن شاء الله ينصرنا الله، (إِنْ يَنْصُرْكُمُ اللَّهُ فَلَا غَالِبَ لَكُمْ وَإِنْ يَخْذُلْكُمْ فَمَنْ ذَا الَّذِي يَنْصُرُكُمْ مِنْ بَعْدِهِ وَعَلَى اللَّهِ فَلْيَتَوَكَّلِ الْمُؤْمِنُونَ) 160آل عمران، المؤمنون يتوكلون على الله ويستعدون ويعدون العدة كما أمرهم الله تبارك وتعالى، فله الأمر من قبل ومن بعد، فعال لما يريد، والنصر والخذلان بيده سبحانه وتعالى، فالطاعة المطلقة لله تبارك وتعالى، والتوجه إليه والتوكل عليه حياة المؤمن وديدينه وسعيه في الحياة الدنيا، فالعاقبة بيد الله وقدرته وقدره ومشيئته سبحانه وتعالى، وقد وعد المؤمنين بالنصر والتمكين (إِنْ يَنْصُرْكُمُ اللَّهُ فَلَا غَالِبَ لَكُمْ) والنصر لمن يجاهد في سبيل الله ولا ينظر لغنيمة أو سمعة أوعرض من أعراض الدنيا، إنما لجعل كلمة الله العليا وكلمة الذين كفروا السفلى، (وَإِنْ يَخْذُلْكُمْ فَمَنْ ذَا الَّذِي يَنْصُرُكُمْ مِنْ بَعْدِهِ وَعَلَى اللَّهِ فَلْيَتَوَكَّلِ الْمُؤْمِنُونَ)، والظالمين حكام الجور والبطش والطاغوت، الذين لايحكمون بما أنزل الله ويتماهون مع الكفار ويتولونهم، ولا ينصرون إخوانهم المسلمين في فلسطين ولا في غيرها من بلاد المسلمين، ولا ينصرون أنفسهم بطاعة لله وطاعة رسولهﷺ، فبشرهم بعذاب عظيم (يَوْمَ لَا يَنْفَعُ الظَّالِمِينَ مَعْذِرَتُهُمْ) والظالمين هنا الذين لا يحكمون بشرع الله ولا يقيمون دين الله، ويتبعون الكفار ويحكمون بأحكامهم (وَلَهُمُ اللَّعْنَةُ) في الحياة الدنيا وفي ألأخرة (وَلَهُمْ سُوءُ الدَّارِ) المقر والمستقرفي نارجهنم، ولا عذر لمعتذر، قد قامت عليهم حجة الشرك بالله، بإتخاذهم أحكام وقوانين ما أنزل الله بها من سلطان، حكاما وجيوشا وزبانية متخاذلين عن نصرة دين الله، متماهيهن مع اليهودة والنصارى الصليبين الحاقدين على خلق الله،

وقال الله تبارك وتعالى: (وَمَا أَرْسَلْنَا مِنْ قَبْلِكَ إِلَّا رِجَالًا نُوحِي إِلَيْهِمْ مِنْ أَهْلِ الْقُرَى أَفَلَمْ يَسِيرُوا فِي الْأَرْضِ فَيَنْظُرُوا كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ وَلَدَارُ الْآَخِرَةِ خَيْرٌ لِلَّذِينَ اتَّقَوْا أَفَلَا تَعْقِلُونَ (109) حَتَّى إِذَا اسْتَيْئَسَ الرُّسُلُ وَظَنُّوا أَنَّهُمْ قَدْ كُذِبُوا جَاءَهُمْ نَصْرُنَا فَنُجِّيَ مَنْ نَشَاءُ وَلَا يُرَدُّ بَأْسُنَا عَنِ الْقَوْمِ الْمُجْرِمِينَ) 110يوسف، سنة الله تبارك وتعالى أنه أرسل رسلا رجالا بشرا (وَمَا أَرْسَلْنَا مِنْ قَبْلِكَ إِلَّا رِجَالًا نُوحِي إِلَيْهِمْ) بأياتنا وأمرناهم بالدعوة لطاعة الله والإيمان به وملائكته وكتبه ورسله، وتوحيد عبادته، أرسلناهم (مِنْ أَهْلِ الْقُرَى) من أهل الحضر فهم ألين جانبا وأصبر على تكاليف الدعوة من أهل البادية (أَفَلَمْ يَسِيرُوا فِي الْأَرْضِ فَيَنْظُرُوا كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ) هؤلاء الكفار والمشركين لم يتعظوا بمن كان قبلهم وقد أخذهم الله بذنوبهم، وأعذر بإرسال الرسل، وثم نحن المسلمين اليوم!، ألا نتعظ بمن سبقنا الى الإسلام رضي الله عنهم وأرضاهم، وقد أعزهم الله بطاعته والتزام دينه وتنفيذ أمره بالحكم والتحاكم لشرع الله، واتباع رسولهﷺ، والجهاد في سبيل الله ونشر دينه والإقتداء بسنة رسولهﷺوالتزام نهجه ومنهاجه، فينصرنا الله ويمكن لنا ديننا كما نصرهم وأعزهم ومكن لهم دينهم!، (وَلَدَارُ الْآَخِرَةِ خَيْرٌ لِلَّذِينَ اتَّقَوْا) فالدار الأخرة خير من هذه الدار فاعملوا لها، وتدبروا سنن الله واتعظوا بما جرى لغيركم، ولا تؤثروا الحياة الدنيا عل الأخرة، فتخسروا دينكم ودنياكم وآخرتكم، فاتقوا الله وأطيعوه وأطيعوا رسولهﷺ، (أَفَلَا تَعْقِلُونَ) تدبروا سنن الله في الغابرين وفي أنفسكم، فالمتاع الباقي خير من المتاع الفاني، والله عليم بما تصنعون،

(حَتَّى إِذَا اسْتَيْئَسَ الرُّسُلُ وَظَنُّوا أَنَّهُمْ قَدْ كُذِبُوا) يخبرنا الله تبارك وتعالى، أن نصره يتنزل على رسله عليهم السلام وعباده المخلصين، عند ضيق الحال والشدة والكرب والمشقة، والزلزلة العظيمة بكل ما يحيط بهم وهم يصارعون الكفار ويجاهدون في سبيل الله، ويدافعون عن أنفسهم وأهلهم وبلادهم، فمن شدة البلاء وضيق الحال وغياب المعين والناصر-الا من الله-، وقلة العدد والزاد وتأخر النصر وتفرعن الباطل وإنتفاشه وزهوه، وإدعائه وبطره وإجرامه وتجبره كما يصنع الأمريكان واليهود، يتفرعنون ويتجبرون ولا رادع لهم ولا دين لهم ولا خلق!، ويقف أمامهم فئة قليلة من المرابطون في فلسطن، وقد أذاق الله اليهود والأمريكان الخزي والعاروالشنار على أفعالهم، والأمريكان يمدون اليهود بكل أنواع الأسلحة الفتاكة والصواريخ والطائرات والقنابل الحارقة والخارقة، ولا يكفون عن تدمير كل شيئ على وجه الحقيقة، الشجر والحجر والبيوت وخزانات المياه والمستشفيات والمدارس ومنع الطعام والشراب، والقتل الممنهج والتطهيرالعرقي، ويظاهرهم حكام بلاد المسلمين قاتلهم الله، ولا تجد من الأمة الإسلامية من يردعهم ويوقفهم عند حدهم ويتخلص منهم ويقطع شرهم وفسادهم!، والمجاهدون ينتظرون النصر من الله، والله خير ناصرا وحفيظا، ويلهجون بذكر الله وأياته صابرين محتسبين وقد أحاط بهم الأعداء من كل جانب، والظلمة المنافقين من حكام بلاد المسلمين واتباعهم لا يلوون على شيئ قاتلهم الله، والرسل والمؤمنون بشر فمن شدة البلاء تأتيهم هواجس النفس بتأخرالنصر وانه بعيد المنال، وهم ينتظرونه بفارغ الصبر، وذلك من شدة البلاء والزلزلة على أشدها بكل ما يحيط بالمجاهدين، عند ذلك وقد كاد أن يستحكم الكرب والضرر والشدة والأذى بهم، (حَتَّى إِذَا اسْتَيْئَسَ الرُّسُلُ) يجيئ نصر الله بقدره وإرادته ومشيئته وتوقيته، لا يعلمه الا الله تبارك وتعالى (جَاءَهُمْ نَصْرُنَا فَنُجِّيَ مَنْ نَشَاءُ وَلَا يُرَدُّ بَأْسُنَا عَنِ الْقَوْمِ الْمُجْرِمِينَ) فينجي الله من يشاء ويختار الشهداء على عينه وبكنفه، (وَلَا يُرَدُّ) بأس الله عن المجرمين ولا يعلم جنود ربك إلا هو، وقال الله تبارك وتعالى: (أَمْ حَسِبْتُمْ أَنْ تَدْخُلُوا الْجَنَّةَ وَلَمَّا يَأْتِكُمْ مَثَلُ الَّذِينَ خَلَوْا مِنْ قَبْلِكُمْ مَسَّتْهُمُ الْبَأْسَاءُ وَالضَّرَّاءُ وَزُلْزِلُوا حَتَّى يَقُولَ الرَّسُولُ وَالَّذِينَ آَمَنُوا مَعَهُ مَتَى نَصْرُ اللَّهِ أَلَا إِنَّ نَصْرَ اللَّهِ قَرِيبٌ) 214البقرة، سنة الله في تمحيص المؤمنون وإعدادهم ليدافعوا عن أنفسهم وعن المسلمين، ويلتزموا بعقيدتهم ويثبتوا عليها ويعملوا للحكم بها لا ترهبهم قوة إلا قوة الله، فيؤتمنوا على دين الله ويكونوا طليعته وقد تحررت قلوبهم وأنفسهم من الخوف على الحياة وعلى الرزق فهي بيد الله، لا يمنعها مانع ولا زيادة فيها ولا نقصان، وهذا خطاب للمسلمين في كل وقت ينبههم أنه لا دخول الى الجنة، قبل أن تبتلوا وتختبروا وتمتحنوا وتعملوا بمقتضيات إيمانكم!، فإن الذين جاؤا من قبلكم (مَسَّتْهُمُ الْبَأْسَاءُ وَالضَّرَّاءُ وَزُلْزِلُوا) أصابهم الفقر والسقم والألام والمصائب والمحن والفتن (وَزُلْزِلُوا) زلزالا شديدا، الخوف من الأعدء ومن بطشهم وتعذر ردهم، ولاثبات لهم على حال ولا سكن ولا راحه، ولا رحمة من عدوكم، كأنه كما يحصل اليوم في فلسطين (حَتَّى يَقُولَ الرَّسُولُ وَالَّذِينَ آَمَنُوا مَعَهُ مَتَى نَصْرُ اللَّهِ) وهذا التسائل من الرسول والذين معه يصور مدى المحنة والخطب الشديد والوضع الرهيب الذي يخوضه المؤمنون!، فيأتيهم الجواب (أَلَا إِنَّ نَصْرَ اللَّهِ قَرِيبٌ) قريب لمن يستحقونه بثباتهم على دين الله والعمل به، والمحافظة على نصرة الإسلام والمسلمين والجهاد في سبيل الله ورد الكفارفي نحورهم لم ينالوا شيئا من عزة المؤمنين، وقال الله تبارك وتعالى: (إِنَّ اللَّهَ اشْتَرَى مِنَ الْمُؤْمِنِينَ أَنْفُسَهُمْ وَأَمْوَالَهُمْ بِأَنَّ لَهُمُ الْجَنَّةَ يُقَاتِلُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَيَقْتُلُونَ وَيُقْتَلُونَ وَعْدًا عَلَيْهِ حَقًّا فِي التَّوْرَاةِ وَالْإِنْجِيلِ وَالْقُرْآَنِ وَمَنْ أَوْفَى بِعَهْدِهِ مِنَ اللَّهِ فَاسْتَبْشِرُوا بِبَيْعِكُمُ الَّذِي بَايَعْتُمْ بِهِ وَذَلِكَ هُوَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ)111التوبة، بمعنى أن الله تبارك وتعالى ابتاع من المؤمنين (أَنْفُسَهُمْ وَأَمْوَالَهُمْ بِأَنَّ لَهُمُ الْجَنَّةَ) يقاتلون في سبيل الله (فَيَقْتُلُونَ وَيُقْتَلُونَ) لأجل تحقيق دين الله في واقع الحياة، بتطبيقه وإلزام الناس بشريعته وتنفيذ أمره والإنتهاء عن نهيه، بجعل كلمة الله هي العليا وكلمة الذين كفروا السفلى وليكون الدين كله لله، وهذا وعد وعهد لمن يصدق مع الله فيوفي بعهده باستخدام نفسه لنصرة دين الله ورفعته وحماية حياض الإسلام وأمته (وَمَنْ أَوْفَى بِعَهْدِهِ مِنَ اللَّهِ) البشرى لمن وفى بعهده مع الله فقد ربح البيع وفاز برضوان الله وجنته وهذا فضل من الله ومنه (وَذَلِكَ هُوَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ (، والله من وراء القصد ربَّنَا اغْفِرْ لَنَا ذُنُوبَنَا وَإِسْرَافَنَا فِي أَمْرِنَا وَثَبِّتْ أَقْدَامَنَا وانصُرْنَا عَلَى الْقَوْمِ الكَافِرِينَ، وصل اللهم وسلم وبارك على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين والحمد لله رب العالمين، ﴿وَاللَّهُ غَالِبٌ عَلَى أَمْرِهِ وَلَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ﴾.

﴿وَاللَّهُ غَالِبٌ عَلَى أَمْرِهِ وَلَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ﴾.

بسم الله الرحمن الرحيم

حزب التحرير في الدنمارك: نصرة لغزة وفلسطين

في 2025.5.21

المدير المسؤول
منصف المقدم

رئيس التحرير
حسن نوير

www.attahrir.info

المقر الاجتماعي
17 نهج باب الخضراء - تونس

التلفون: 71345949
الفاكس:71345950
press@attahrir.info

STAG